المجلة الليتورجية

السنة ٧ (٢٠١٥) عدد ٢٥ - ٢٦

مجلة فصلية راعوية

عدد خاص: ليتورجيا اللاجئين

زمن القيامة

هوذا خيمة الله والناس يسكن بينهم ويكونون له شعباً

(رؤيا ٢١: ٣)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المجلة الليتورجية

مجلّة ليتورجية راعويّة فصلية

تصدر عن

جماعة إخوة يسوع الفادي الرّهبانية

في أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك – العراق

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨١ لسنة ٢٠٠٩

صاحب الإمتياز: المطران مار يوحنا بطرس موش

رئيس التحرير: الأخ ياسر عطا الله

نائب رئيس التحرير: القسّ أغناطيوس أوفي

الإدارة: إخوة يسوع الفادي

موكز الدراسات المشرقية

المصحح اللغوي: نجيب القس إيليا

التنضيد والإخراج: رواء بوسا

السنة ٧ (٢٠١٥، عدد ٢٥– ٢٦)

العنوان البريدي Mail Office

العراق – محافظة نينوى – قضاء الحمدانية – قره قوش

دير يسوع الفادي

البريد الإلكتروني:

خليوي: ٠٠٩٦٤(٠)٣٦٠٥٦٠

خليوي: ٠٠٩٦٤(٠)٠٧٧٠٥٢٣٦٣٣٤

٠٧٧٠٦٤٣٠٧٢٠

Iraq – Mosul – Qaraqoush

Jesus, the Redeemer's Monastery

E-mail:liturgicalmagazine@yahoo.com

Tel.: 00964 (0) 360 560

Cellular: 00964 (0) 07705 236 334

(0) 7706 430 720

الأشتراكات (الحد الأدنى)

داخل العراق: ٦٠٠٠ د.

البلدان العربية: ٢٠ دولارًا

أمريكا وأستراليا: ٢٥ دولارًا

أوربا: ٢٠ يورو

Subscriptions

In Iraq: 6000 ID

Arabic Countries: 20$

USA & Australia: 25$

Europe: 20 Euro

سعر النسخة الواحدة داخل العراق: ١٥٠٠د. / خلج العراق: ٧ دولارات

الديوان

شركة الديوان للطباعة

07705897666

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محتويات العدد

صورة الغلاف: خيمة كنيسة الرجاء في مجمع أوزال الكسني في كسنزان – أربيل

الأفتتاحية: احتفالُ الله بشَعبهِ واحتفالُ الشعبِ بإلَهِهِ	الأخ ياسر عطاالله	I
القسم الأول: ليتورجيا الصوم		
١– تطور ممارسة الصوم	نضال رزوق	٢
٢– صلاة العائلة خلال فترة الصوم	إعداد نضال رزوق	٨
القسم الثاني: ليتورجيا الفصح		
١– صلوات طقسية لجمعة الآلام		٢١
٢– عيد الفصح في تطور	فينا خاي	٢٤
٣– عيد القيامة عند السريان	المونسينيور بيوس قاشا	٢٧
٤– رتبة الهجمة عند الروم	الأب منهل كامل	٣٣
٥– تكريس الميرون عند الأرمن الأرثوذكس	من التقويم الأرمني ٢٠٠٨	٣٧
القسم الثالث: حالة اللاّجئين		
١– تقرير عن الوضع في الموصل وقرى الشمال	المطران بشار متي وردة	٤٠
٢– تقرير عن الوضع في بغداد	الأب ميسر بهنام المخلصي	٤٢
القسم الرابع: الراهب والليتورجيا (بمناسبة سنة التكريس)		
١– الراهب والعنف	راهب مضروب	٤٥
٢– الراهب وصلاة الفرض	غسان داود	٤٩
القسم الخامس: ليتورجيا الكلدان		
١– تجديد طقس الإفخارستيا	الأب البير هشام	٥٤
٢– كتاب المطران جاك إسحاق عن الصلاة	فواز غانم	٥٨
القسم السادس: كنيسة مار توما في الموصل	الأب منصور المخلصي	٦٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليتورجيا المنفى

احتفالُ الله بشَعبهِ واحتفالُ الشعبِ بإلَهِهِ

الأخ ياسر عطاالله

في لَيلَةٍ ظَلماء وتَحت جُنحِ الليل نَزَحَ الآلاف من مِنازِلِهم الآمنة ليبقوا في العَراءِ ويَصيروا بلا مأوىً ولا مأكل، بدون مَلابس وأغطية، بلا أي شيءٍ، تَركوا كُلّ شيء... ولكنّهم في أول يوم أحدٍ، إذ حَلّ وهم في المَنفى، تَذكّروا أنّ لَهُم احتفالاً يُقيموه ويَحتفلوا به. لكنّهم بدأوا يتساءلون: هل يَحتفلون في المنفى؟ بِماذا يَحتفلون؟ وبِمن يَحتفلون؟ أليس جنونًا احتفال المنفى؟! بلا كنيسة ولا أواني القداس ولا ملابسَ (طقسيّة) ولا حتّى كُتب الطّقس المناسبة؟!

لكن الليتورجيا تواضَعَت جِدًّا وقبلَت أنْ تَكونَ بَسيطة وأن تَتَجلبَبَ بأرديةِ المُهاجرين وتقفَ في حرّ الشّمس، وتَتنازل عن أبّهةِ المذابح وألوان الاغطيّة، قَبلَت أن يُحتَفَل بِها في أواني المهاجرين والبستِهم البسيطة....

في المهجَر قَبلَت الليتورجيا، وربّما هي راضيةٌ منذ البَدء، أنْ تكونَ بَسيطة. بَساطَتُها لا تعني عَدَمَ تَرتيبها فالليتورجيا بالأساس هي التّرتيبُ والتنظيمُ، وهي بِهذا لَم تَختلف ولكنّها نَظَرَت للمُهجّرين والدُّموع في عيونِهم وأحسّت بقلوبِهم المنكَسرة لتقول لَهم: هل تظنون أنّكم تَحتفلون بالله؟! لا، بل الله يَحتفِلُ بكم.

في خضم مُعاناة ما عِشناهُ ولازلنا نَعيشُه كنازحين تَتَجلّى حَقيقة الليتورجيا الّتي تُريد أن تَكشفَ للعالَم ما يُقدِّمه الله لهُ من خلالنا، ومن خلالِ غَيرِنا لنا أيضًا. وماذا يُقدِّم الله لنا؟! يُخيّلُ إلينا أنّنا في الاحتفال الليتورجيّ الافخارستيّ نَحنُ مَن نُقدِّم للهِ قُربانَنا! ولكن في الحقيقة الله هو مَن يَتَقدّم من شَعبِهِ المُتألّم ويُقدّم له قُربانَهُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن خلالِ غَيرِنا لنا أيضًا. وماذا يُقدِّم الله لنا؟! يُخيّلُ إلينا أنّنا في الاحتفال الليتورجيّ الافخارستيّ نَحنُ مَن نُقدِّم للهِ قُربانَنا! ولكن في الحقيقة الله هو مَن يَتَقَدّم من شَعبِهِ المُتألّم ويُقدّم له قُربانَهُ. هذا ما كان يَفعله الله مَعَ شَعبِه في البريّة (راجع: خر ١٦؛ عد ١١/ ٤-٩)، وهذا ما قَدّمَه بواسطة يَسوع في علّية صهيون (مر١٤/ ٢٢-٢٥؛ مت ٢٦/٢٦-٣٠؛ لو ٢٢/١٩-٢٠)، وهذا ما كانَ يُقدِّمه الله لنا في أرضِنا حيثُ بيوتنا وكنائِسَنا، وهذا ما يُقدِّمه لنا في مَنفانا. لَم يَختلف الله مَعنا ولَم يَتَغَيّر، في التّهجير القَسّري كُلُّ شَيءٍ صار مُختَلِفًا عمّا عَرفناه، حتّى أصدقاءَنا وجيرانَنا صاروا جُدُدا علينا، كانَ علينا أن نَكتَشِفَ مَعنى أخوّتِنا الحقيقيّة.

في الاجتماع الافخارستيّ، مَعَ دموعِنا وبؤسِنا وما علينا من مَلابسَ بَسيطة، يَقفُ إلى جانبي أخي الّذي لا أعرِفُه جيدا.

هذهِ الليتورجيا عَلّمتنا معنى أن نكونَ إخوة معًا. الأُخوّة كالإفخارستيا سِرٌّ مُعاش وخُبزٌ مُقدَّمٌ مَجانًا من أجلِ الآخر والذّات معًا. وكما أنَّ الإفخارستيا سِرٌّ نعيشُهُ في واقعيّته ونَغرِفُ مِنهُ بلا نُضوب؛ هكذا الأُخوّة، أيضًا، إنَّها واقعٌ يَسيرُ مَعَنا ويَحمِلُ أنّات الآخر وتَطلُّعاتِه وهُمومَه وأمانيه وصلاتَه وكُلَّ ما يَحمِل في قَلبِه ورُوحِه، فيبقى علينا استقبالَهُ الاستقبال الّذي يَليقُ بالأخ. كيف نعيش مع بَعض كإخوة ونَتَقاسم خُبزَ القسوة والمرارة. نَفشلُ أحيانًا ونُريد الخُبزَ كُلّه لنا. ولكن في الليتورجيا عندما نَتقاسم خُبزَ المَحبة والمَن المُلقى لنا من السماء (راجع: خر ١٦)،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كأنّه في جَرَةِ امرأةِ صَرفَت صيدا (راجع: ١ مل ١٢/١٧)، كأنّه بَضع الخُبزات الّتي اشبَعَت الالاف (راجع: مر ٦/ ٣١-٤٤؛ مت ١٤/ ١٣-٢١؛ لو ٩/ ١٠-١٧؛ يو ٦/ ١-١٣)؛ انه خبز الحياة (راجع: يو ٣٥/٦) خُبزَ عربون الحياة الأبديّة، هكذا نَتعلّم مع الوقت أن نَتقاسَم خُبز المَحبة هذا، خُبزَ الأُخوّة.

في المهجر فَقَدنا إلَهنا كما فَقَدنا أموالنا وبيوتنا. ولكن في اللّيتورجيّا يوقظنا الروح لِنُدركَ عَطيّة الإيمان المجانيّة.

"بِتنا نفهَم، الآن، اللّيتورجيّا المسيحيّة في بُعديْها: فهي استجابةُ إيمانٍ وحُبٍّ "للبركات الروحيّة" التي يَمنُّ بِها الآب علينا" (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكيّة، ١٠٨٣).

في المَهجر تأتي اللّيتورجيّا لتكونَ أفضل تَعبيرٍ مُعاشٍ عن إيمانِنا بإلَهنا.

لا بل هي من تَكشِفُ حَقيقةَ إيماننا وبِماذا كُنّا نؤمن. لقد صُدِمنا بالشرّ فصَدَمنا إلهنا بعدَمِ حُبّنا لهُ وبأنّه "جرّبنا" فوقَ طاقتنا. ولكن في احتِفالنا الليتورجيّ حيث لا نَتقاسم خُبزَ المَحَبّةِ فقطَ، بل العماد والزواج والمسحة المقدّسة وسيامة الكاهن وفي الغفران، نُدرِك جيدًا كم انَّ إلهنا قَريبٌ وهو يَبكي معنا ويَتألَّم لألَمنا.

وهذا التّعبير لن يَكونَ مُجرّد تَعبيرٍ أو خُبرةٍ شَخصيّة، ما دامت اللّيتورجيّا احتفالاً كنسيًّا جَماعيًّا، وبالتالي فإنّ تَعبير الإيمان يكون بصورة جَماعيّة "وما الاجتماع الليتورجيّ إلاّ شَرِكَةٌ في الإيمان، قبل أيَّ شيءٍ آخر" (التّعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ١١٠٢).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللّيتورجيّا، إذًا، أنا وأنت ونحنُ نَلتقي مع اختلافنا في الإيمان لنُعبِّر عنه بقوّة وجُرأة. تُعطي اللّيتورجيّا للشّخص وللكنيسة الإمكانيّة للتّعبير عن الإيمان المشترك رغم كلّ الاختلافات الموجودة بيننا.

التّهجير القسريّ أزمّة عرّت كلّ شيء فينا وفي حَياتِنا وواقعِنا وعالَمنا المُزيّف.

وليتورجيا المهجَر تُحاول أن تُرمّم حَياتنا المُشوَّهة. ليتورجيا المهجر تعطينا الرجاء وتدفعنا نحوه في تجديد كليّ لكل حياتنا ولتعميق معنى ايماننا وأُخوّتنا لكلّ البشر، رغم المحنة الكبرى. لقد حَملنا إلَهنا في ليتورجيّةٍ جَميلةٍ بَهيةٍ بَسيطة انقذتنا من الضياع واهدتنا رجاءً مُفرحًا بالهنا وببعضنا البعض. كان من المفروض أن تَصدُر المجلّة الليتورجيّة في بداية السّنة الليتورجيّة في تشرين الثاني (٢٠١٤) مع تقديس الكنيسة.

ولكن الكنيسة كانت مُهجّرة ولم تَكن تُحسّ بقداسَتها بقدر ما كانت تُحسُّ بِخطيئتها وثقلِ الحياة عليها. وبِمبادرةٍ كريمة من مَركز الدراسات المشرقيّة في بغداد، فكان اقتراحهم هذا ان يَهتموا بإصدار المَجلّة من أجلِ أن تَتواصل وتَستَمر في مشوارها ومسيرَتِها لأهميتها ودورها في نشر الثقافة الليتورجية في كنيستنا. فكان لنا فَرَحُ الاستمرار والتواصل من أحباءَ عَلموا بِمصابنا ونَكبتنا وشاركونا تَهجيرنا في حَملِ رِسالة المجلة ونَحنُ مَعَهُم. نَحن نُرافق إخوتنا المهجّرين وهم يُرافقونَنا بالكلمة التي تُنعِش وتُجدِّد نفوسَنا في زَمن السّوء هذا. إنّه تَحدّي العالَم والموت والعُنف إنّنا نَضع الحياة أمامنا وليسَ الموت، نضعُ رجاءًا حَقيقيًّا بإيماننا وليس خَيبةً تَقودُنا إلى الهاوية. "مَراحِمُ الرَّبِّ لم تَنْتَهِ لأَنَ رَأفَتَه لا تَزول. هي جَديدةٌ في كُلِّ صَباح وأَمانَته عَظيمة" (مرا ٣/٢٢-٢٣).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الأول: زمن الصوم الكبير

- ١ -

تطور ممارسة الصوم

نضال رزوق شعيا

١ - الصوم في العراق لسنة ٢٠١٥. في أيامنا نرى اللاجئين يذوقون مرارة الصوم، ونحن أيضاً في هذه السنة نشترك في صومهم القاسي. إن صوم الإنسان اللاجئ من أقسى أنواع الصيام: كل ما كان يعمل من أجله، البيت الذي بناه، الاملاك التي تعب من أجل الحصول عليها، كل ما كان يحتاج إليه هو أن يعيش حياة إنسانية كريمة، تحمي مستقبل أولاده بأمان، كل هذه الأمور الثمينة سُلبت منه فجأةً، وهو بدون رجاء أن يجدها مرة أخرى. إن صوم اللاجئ هو في التجرّد من كل الماديات الضرورية لأستمرار الوجود، كإنسان نزيه ولضمان بقائه، وإلى جانب خسارة البيت خسرَ أيضاً العمل، والآلات لممارسة عمله، وهوذا يمشي الآن في وسط الشارع ويداه مفتوحتان فارغتان على مثال المتسول.

إن صومنا اليوم هو اشتراك في صوم اللاجئين. فالإنسان اللاجئ المؤمن هو أخ لنا، وليس غريب عنا وغير معروف. إنهُ جزءٌ منا، عضو من عائلتنا، وكل ما يحدث له اليوم ربما سيحدث لنا في الغد. إن صوم اللاجئ هو أيضاً في انقطاعه عن قريته حيث كان يعيش في أمان وطمأنينة في بيته، فكان يعرف الشوارع مع الجيران والحدائق والأسواق، وطريقة التكلم والتصرف مع أهل قريته. لكنه اليوم ينقصه راحة القرية مع الجلسات المسائية وأماكن اللقاء، ومناسبات الأعياد والحفلات التقليدية. إن صوم اللاجئ هو قبل كل شيء صوم عن الكنيسة، والابتعاد عن هذا المكان المبارك حيث تربى منذ طفولته فيه وتعوّد على سماع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صوت الناقوس وصلوات الكاهن وتراتيل الشمامسة، إن حياته كانت مندمجة مع ممارسات التقوى مثل الشهر المريمي وصلاة الوردية ودرب الصليب. وأقسى الصوم للاجئ هو الصوم عن الإفخارستيا. فهو اليوم في مكان غريب، في غرفة ضيقة وضمن محيط غير مسيحي وحتى بدون كنيسة حيث يوزع خبز الله. إن صومنا هذه السنة هو الاشتراك في صوم اللاجئين.

٢ - معنى الصوم في العهد القديم. إن الصوم هو ممارسة دينية معروفة عند الأديان، وقد ذُكر أيضاً في العهد القديم. إذ كان الصوم دعوة إلى تغيير القلب، والتوبة إلى الله. حيث كان الصوم في الدرجة الأولى مساعدة للإنسان المؤمن لكي يقف أمام الله بكل تواضع ويعترف بعظمة الخالق المخلّص. في بعض الاحيان عندما يقترب الإنسان من الله العظيم، والإنسان المحدود غير المستحق والبائس، يُحضّر نفسه بواسطة الصوم للقاء، تعبيراً عن احترامه للبعد المطلق الفاصل بينه وبين الرب القدوس (راجع موقف موسى في خر ٣٤: ٢٨، وإيليا في ١ مل ١٩: ٨). ثم عندما يحس الإنسان بحالته الخاطئة، يعبر عنها بواسطة الصوم كآية للتوبة، إلى جانب الصلاة والصدقة (طوبية ١٢: ٨). هكذا أصبح الصوم أيضاً متعلقاً بالتدبير الخلاصي، عندما يحاول الإنسان الخاطئ أن يتصالح مع الله بعدما كسر شروط العهد. في هذا المجال أخذ الصوم معنى التقشف كممارسة الزهد للتغلب على الشهوات، وأخيراً للحصول على الغفران. هكذا كان الأنبياء يوبخون الشعب ويدعونه إلى صوم التوبة. ربنا يسوع المسيح وبخ أيضاً الذين يمارسون الصوم بطريقة سطحية من أجل نظرة الناس وليس من أجل الله وحده. لأن الصوم في الدرجة الأولى يُقصد به التغلب على الكبرياء والبحث عن الكرامة والمجد الباطل.

٣ - الصوم في العهد الجديد. يذكر ربنا يسوع المسيح الصوم في الخطبة على الجبل (متى ٦: ١٦-١٨) بعلاقته بالصلاة والصدقة. كما ينتقد صوم المرائين الذين يصومون من أجل نظرة البشر وليس من أجل الله تعالى. في بداية رسالته كان ربنا يصوم أربعين يوماً على مثال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

موسى وإيليا وصومه كان قتال مع المواقف الشيطانية. إنه ربّ الصوم الذي يفوق قانون هذه الممارسة ويدعو التلاميذ للصيام بانتظار العريس وتحضيراً لمجيئه (مر ٢: ١٨٠٢٢).

٤ - الصوم في الكنيسة الأولى. خلال القرنين الثالث والرابع أصبح الصوم الفردي ممارسة دينية زهدية كما يظهر من كتاب ترتوليانس (المتوفى نحو سنة ٢٢٥) وبخاصة من أعمال الرهبان النساك في مصر. لكن خلال القرون ٤ – ٦ أخذت الكنيسة تقرر كيفية الصوم الجماعي وحددت المدة وطريقة الممارسة. وفيما يخص الصوم الكبير، نلاحظ هناك اختلافات عديدة بين العادات للمراكز الكنسية وحتى بين المراحل الزمنية داخل عادة كنيسة معينة. هكذا حُفظت في بعض الكنائس الصوم لمدة اسبوع واحد، أو من خلال ثلاثة أسابيع، أو لمدة سبعة وحتى ثمانية أسابيع، ولا يمكننا ذكر التفاصيل في هذا المجال. لكن يهمُنا التمييز بين الصوم الفصحي والصوم الأربعيني. هناك الصوم القصير المتعلق بعيد الفصح السنوي وتحضيراً له، حيث لم يكن يتجاوز مدته يوما واحدا أو يومين أو ثلاثة. في حين أن الصوم الأربعيني حملَ ذكرى صوم ربّنا الأربعيني في البرية، بحسب إنجيل مرقس. وفيما يخص هذا الصوم الأخير يمكننا أن نميّز بين بعض المراحل من تطوره. فلقد تطور "صوم الموعوظين"، تحضيراً لقبول سر العماد في ليلة سبت النور، إلى "صوم التائبين"، عندما أُخذ عماد الأطفال بدلاً من عماد البالغين نحو القرن الخامس – السادس. لكن بعدما تغيّرت طريقة ممارسة سر المُصالحة، تُرك أيضاً "صوم التائبين"، ليُصبح حالياً "صوم المؤمنين" الذين يعدّون لعيد الفصح روحياً وجسدياً. لكن مع ذلك يمكن الحفاظ على بعض العناصر من الصيام السابقة، مثل إلقاء الخطب التعليمية لتفسير قانون الإيمان والصلاة الربية والأسرار الثلاثة، أو الأعمال الخيرية مع زيارة المرضى والاهتمام باليتامى، أو الحضور في الصلوات الطقسية، إلى جانب حفظ الصوم الجسدي.

٥ - الصوم بحسب الطقوس السريانية. حالياً يطول الصوم ٧ أسابيع، ويبدأ يوم الإثنين بعد الأحد الأول، وينتهي بسبت لعازر قبل أحد السعانين، أو يوم خميس الفصح. تَنظر كنيسة أنطاكيا للسريان إلى الصوم كفترة الشفاء والغفران التي من خلالها يتقرب الله تعالى من الأنسان ليخلّصهُ. أما كنيسة المشرق فتتأمل طويلاً في ظهور الرب من خلال التدبير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخلاصي، والمراجعة الخلاصية بحسب سفر التكوين والخروج، مع التوضيح في الرسالة إلى رومية. في قراءة الإنجيل يرد متطلبات الملكوت بحسب الخطبة على الجبل (متى ٥ – ٧) كبرنامج عملي خلال القسم الأول من الصوم، وفي القسم الثاني يدعو المؤمن إلى الاشتراك في مأساة المسيح المقترب من الآلام بحسب فصول إنجيل يوحنا الأخيرة.

بحسب أكثرية المخطوطات يمكن تقسيم الصوم السرياني بحسب الأناجيل للآحاد، كمثل هذه الطريقة:

الأحد الأول: عرس قانا

الأحد الثاني: شفاء الأبرص

الأحد الثالث: شفاء المقعد

الأحد الرابع: أحياء بنت الكنعانية

الأحد الخامس: شفاء الأعمى

الأحد السادس: السامري الصالح

سبت لعازر – رتبة النهيرة – أحد السعانين.

نلاحظ في طقس السريان استعمال الزيت (الدهن) في افتتاح الصوم مع رسم الصليب على الجبين، بحسب قول الإنجيل "ادهن وجهك" (متى ٦: ١٧)، وفي نهاية الصوم نسمع أيضاً شيئاً عن الزيت عندما يُقرأ مثل العذارى (متى ٢٥) خلال رتبة النّهيرة. قديماً لعِبَ الزيت دوراً مهماً في الحياة اليومية، وحتى الآن يحترم السريان الزيت بصورة خاصة، كما يظهر من تكريس احتفالي للزيوت واستعمال الزيت في سر العماد. أما استعمال الزيت في الصوم فيشير إلى قوته للشفاء وحتى للفرح. وهذا ناتج من القراءات الإنجيلية، من عرس قانا إلى دخول العذارى الحكيمات إلى حفلة العُرس بفضل وجود الزيت في المصابيح. هنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يرمز الزيت إلى الحب العملي والاشتياق للعريس، وقد مارس المؤمن هذه المواقف من خلال القيام بالأعمال الخيرية. فخلال الصوم يقترب العريس كالحكيم، والطبيب الصالح الذي يُشفي ويَغفر ويُجدد الإنسان التائب المجروح، والذي يقبل الراعي، فإن الراعي يَجده ويحرره من شباك الشوك والظلام والأخطاء. لكن منذ الأحد الأول يقبل المؤمن زيت الابتهاج في قلبه، مهما تكن ظروفه، لأنه يعرف أن العريس يأتي ليشفيه. إن كلمة الزيت بالسريانية، "مشحا" قريبة من اسم المسيح "مشيحا"، بحيث أن الزيت أصبح رمزاً للمسيح بالذات. كما أنه بفضله أيضاً أصبح للشفاء والفرح والجمال والحياة التي هي أقوى من الموت، لأن بفضل الزيت يصعد المعتمد من المياه الخَنّاقة.

٦ - بعض الافكار من كتابات القدماء عن معنى الصوم. يرقى القرنين الثاني والثالث الى *أقدم مرحلة* من المسيحية السريانية حيث تُشير وثائق قديمة تظهر المسيحية من نوع خاص، حيث كانت لهذه الكنيسة صفات من الزهد المفرط مع نكران الذات وتجاوز كل الأمور الجسدية، ذلك لأن شوقها كان موجهاً نحو المسيح العريس في العالم الفردوسي. وكان للصوم دور مهم في تكوين هذه العقلية التقشفية إلى جانب الصلاة والسهر. في هذه الكتابات القديمة يَظهر المسيح بالدرجة الأولى كالكاشف الذي يُهدي الإنسان بواسطة المعرفة الى الفردوس المفقود، وحيث سقط آدم. والآن يفتح المسيح باب الفردوس لآدم بقوة انتصاره على الشر (الشيطان) والظلام (عبادة الأصنام) والموت (الفساد).

هكذا يستطيع الأنسان أن يرجع الى حالته الأصلية ولكن بالطريقة التي علَّمها وعاشها المسيح، وهي في التخلّي عن الماديات مع نكران الذات للحصول على ثوب المجد الفردوسي الذي خسره بسبب سقوطه. كان الصوم عنصرا مهما من الحياة الزهدية التي اتسمت بها روحية الكنيسة السريانية القديمة، وشكّلت اساس لاهوتها عن الخلاص واستمرت هذه العقلية على مر الزمن كالتعبير الجوهري عن قوة الكنيسة الروحية خلال الأوقات العصيبة التي مرت بها . من اضطهادات وانشقاقات تاريخية كما يَظهر ذلك في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كتابات القرن الرابع الى السادس ثم من خلال التأملات للمتصوفين الذين اشتهروا من القرن السابع حتى القرن العاشر .

وضع أفراهاط الحكيم (بين سنه ٣٣٥ – ٣٤٥) بيّنة في الصوم (رقم ٣) من أجل أبناء القيامة. قد وجدت هذه الجماعة الكنسية قوتها الداخلية في ممارسات زُهدية مثل الصوم والصلاة والسهر مع فضيلة التواضع. وفي هذه البيّنة يقدم لاهوت الصوم الذي يتعدى الإنقطاع عن الطعام. لكن كل الحياة المسيحية هي نوع من الإنقطاع عن العالم من أجل التركيز على الحب للعريس السماوي، وذلك من خلال الخدمة للمحتاجين. في هذا المجال يذكر أفراهاط ١٠ انواع من الصوم، ثم يشير الى ٧ امثلة من العهد القديم، ويطلب أخيراً أن يرافق الصوم الجسدي بالصوم عن الشهوات الشريرة.

نلاحظ هذا الأندفاع الزهدي أيضاً عند مار أفرام. مع أنه لم يحتقر العالم المادي ويَعتبر الأنسان كائن واحدا يتكون من نفس وجسد ذو حرية ومسؤول عن حياته ومسيرته، لكن من ناحية أخرى كان ينظر إلى مسيرة الإنسان ضمن إطار التاريخ الخلاصي المنقسم الى ثلاث أو أربع مراحل: (١) الحالة الفردوسية ثم (٢) سقوط آدم الأول مع تأثيره في الجنس البشري كله، (٣) عند مجيء المخلّص الذي حرر آدم من الموت بفضل الصوم والصلب (٤) وارجاعه إلى الحالة الفردوسية.

صلاة منسوبة إلى مار افرام النصيبيني كما تقال في طقس الكنيسة البيزنطية:

ياسيدي ورب حياتي لاتتركني فريسة للكسل والكلام الباطل، حرّرني من الرغبة في التسلّط ،وأحفظني من الكذب والإحباط، وامنحني بنعمتك انا خادمك ، الصبر والمحبة ، نعم ياربي والهي أفتح عينيّ لأعترف بخطاياي، وجنبني الحكم على اخوتي، أنت المبارك الى الأبد آمين ،يا إلهي طهرني أنا الخاطيء، ولاتصرف وجهك عن عبدك، لأني في ضيق، استجب لي سريعاً، أصغي إليَّ وخلّصني، إني بائس ومتألم فليعضدني خلاصُك ياألهي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- **ختاماً**. إن الصوم فترة خاصة للنضال الروحي من أجل تجديد العلاقات بالله وبالآخرين. خلال الصوم يقترب الإنسان إلى الله كما يقترب الله من الإنسان ليُشفي قلبُه القاسي المجروح. إنه اشتراك في صوم ربنا يسوع المسيح وبآلامه وصلبه وقيامته، ليخرج المؤمن مع ربّه من جحيم الظلام نحو نور الحياة الحقيقية.

ـ ٢ ـ

صلوات عائلية لأسابيع الصوم الستة

الأسبوع الأول

١) **الأفكار الرئيسية**: الخلق والسقوط – التجارب – عرس قانا

٢) **المدخل بحسب العهد القديم**:

خلال الصوم الكبير تدعونا كنيسة المشرق الى التأمل في التوراة، خصوصاً في سفر التكوين وسفر الخروج. في هذه القراءات نشهد مسيرة الإنسان ونسأل عن معنى تاريخه وعن الهدف من وجوده ويُذكّرنا سفر التكوين بحب الله للبشر لأنه من اجلهم خلق العالم وقدم لهم صداقته، فمنح الله للإنسان الوصايا على جبل سيناء وجددها في الخطبة على الجبل (متى ٥ – ٧)، لكن الإنسان رفض لأنه تصوّر نفسه عظيماً وفوق كل وصية، إذ نسي مصدره وجعل نفسه خالقاً لمسيرته. أراد الإنسان أن يبني البرج الذي يصل الى السماء، أراد ان يبني العالم بحسب مصلحته وأهدافه الخاصة به. فهل سينجح؟ هل بإمكان الإنسان أن يبني العالم، عالم السلام، عالم المحبة، بدون الله؟ خلال التاريخ الإنساني كله تتكرر التجربة، الإختيار بين الكبرياء والتواضع،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بين شرف الذات والمحبة للآخر. وهكذا سقط آدم وتغَلّب المسيح. تعلّم المسيح "الطاعة" حتى الصلب لكي يُرينا الى أي درجة يحبنا الآب، أب الإبن المذبوح.

٣) **الصلاة الإفتتاحية**: يا رب، لا يمكن أن تنجح الخليقة، إلا بفضل الذبيحة. امنحنا الشجاعة لنرافق ابنك يسوع المسيح في الطريق نحو الفصح، خلال هذا الصوم المبارك. آمين.

٤) المزمور: ٨

أيّها الرب سيدنا، ما أعظم اسمك في كل الأرض،
به بسطت جلالك فوق السماوات.
من أفواه الأطفال والرضّع اسست حمداً، لإفهام خصومك.
وإسكات كل عدو ومنتقم. عندما اتأمل سماواتُك التي أبدعتها أصابعُك،
والقمر والنجوم التي رُتبت مداراتها اسأل نفسي: من هو الإنسان حتى تهتم به؟
ابن الإنسان، حتى تعتبره؟ جعلته أدنى قليلا من الملائكة إلى حينٍ،
ثم كلّلته بالمجد والكرامة وأعطيته السلطة على كلّ ماصنعته يداك.
أخضعتَ كل شيءتحت قدميه، الغنم، والبقر وجميع المواشي ووحوش البرية،
والطيور والأسماك وجميع الحيوانات المائية. أيّها الربّ سيدنا، ما أعظم أسمك في كل الأرض.

٥) **قراءة الإنجيل**: مر ١: ١٢ — ١٥ (أو يو ٢ : ١-٩)

٦) **الصلاة التأملية**: يارب، إحتملَ إبنك شدة التجارب في حياته واشترك في فرحة عرس قانا مع الخمر الجديدة. وهذا الصوم هو فترة التغيير من الماء الى الخمر، من الخبز الى الحضور، من الخطيئة الى التوبة. نسألك يارب ان تساعدنا لنتعلم العيش مع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خمر لاهوتك وسط مياه حياتنا البشرية العادية، وان نرى كل مايحدث لنا كدعوة الى العرس الأخير، حيث تقدم لنا خمر حبك الطيبة.

٧) الطلبات:

المسيح ملكنا الظافر الذي قهر الشيطان واخجل قواته بصومه المقدس، وأعطى الغلبة لضعف طبيعتنا، نطلب منك.

المسيح ملكنا الذي حارب الشيطان بصومه المقدس وأبطل كل مكائده ونصر الطبيعة البشرية، نطلب منك.

المسيح ملك المجد الذي قاده الروح القدس الى البرية في بداية صومه، وجرّبه ابليس فحلَّ وأبطل جميع تجاربه. نطلب منك.

المسيح الملك الذي بصومه المقدس صام أربعين يوماً واربعين ليلة، وفي النهاية جاع. نطلب منك.

المسيح ملكُنا الظافر الذي غلب الشيطان في الحروب الثلاث التي حاربه بها، نطلب منك.

المسيح الملك الذي أبطل شهوة الطعام والبحث عن المجد بقوله: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان. نطلب منك.

المسيح الملك الذي رأى جميع ممالك العالم ومجدها، ورفضها بقوله: للرب الهك تسجد وأياه وحده تعبد... نطلب منك.

المسيح الملك العظيم المهيب، الذي طرد الشيطان وألغى مكره، نطلب منك... ومن أجل السلامة... نطلب منك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خلّصنا جميعاً بنعمتك أيّها المسيح ربُنا، وأهّلنا أن نقبل صومك بنقاوة القلب، وزد لنا أمنك وسلامك وارحمنا.

٨) **الصلاة الختامية**: يا رب، عندما نعيش مرارة التجارب وجوع البرية، على مثالك، ساعدنا لنتغلب على تجربة فقدان الرجاء والثقة بك، لنستمر أن نقاتل الشرّ فينا وحولنا، بقوة قيامتك. الآن وإلى الدوام. آمين

الأسبوع الثاني

١) **الأفكار الرئيسية**: توبة نوح والخلاص من الطوفان – شفاء الأبرص

٢) **العهد القديم**: تك ٦: ٩– ١٢

٣) **الصلاة الافتتاحية**: يارب، كما خلّصت نوح من خطر الطوفان بواسطة الفلك، خلّص كنيستك الآن من الأخطار المادية التي تهددها وحتى في وجودها في أراضينا المباركة واحمي المواطنين من فقدان الإيمان والرجاء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤) المزمور ٨٦ (٨٥)

أملْ يارَبَّ أذنكَ وأستجبْ لي فأني بائسٌ ومسكين.
أحفظْ نفسي فإني صفِيّ خلّص أنتَ إلهي، عبدكَ المتكلَ عليكَ.
أرحمني أيّها السيّد فإني طَوالَ النهار أصرخُ اليكَ.
فرّحْ نفسَ عبدِكَ فإليكَ أيّها السيّدُ رَفَعتُ نَفسي.
لأنكَ أيّها السيّدُ صالحٌ غفور وافِرُ الرحمةِ لجميعِ الصارخينَ اليكَ.
أصغِ يا رَبّ إلى صلاتي وأنصتْ الى صوتِ تضرُّعي.
في يومِ ضيقي اليكَ اصرُخ لأنك تستجيبُ لي.
ليسَ في الآلهةِ مثلُك أيّها السيّد ولا شيء كأعمالكَ.
جميع الأممِ التي صَنعتها تأتي وتسجدُ أمامكَ أيّها السيّدُ وتُمجدُ أسمكَ.
لأنكَ عظيمٌ وصانعُ العجائب وحدكَ انتَ يالله
عَلِّمني يارَبُ طُرقكَ فأسيرَ في حقكَ.
ويفرح قلبي بمخافة اسمك
وأنت أيّها السيدُ، إلهُ رحيمٌ رؤوف طويل الأناة ووافرُ الحقّ والرحمة.
التفتْ اليَّ وارحمني.

٥) **قراءة الإنجيل** : مر ١: ٤٠ – ٤٥

٦) **الصلاة التأملية**: يارب، أشفِ برصنا. فهناك أشكال من البرص: البرص الجسدي والبرص الروحي. وهناك الإنسان المريض جسدياً والإنسان المنعزل دون أصدقاء. ذلك الإنسان المكسور داخلياً لأنه لا يمكنه التعبير أو خلق العلاقات. ونحن أيضاً مصابين بالبرص، وهو برص أنانيتنا. أشفنا يا رب لكي نستطيع أن نفكر بالآخرين المحتاجين، أكثر مما نفكر في أنفسنا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧) طلبات : (كما وردت في الأسبوع الأول)

٨) الختام: اقبل يا ربنا وإلهنا بنعمتك، صوم عبيدك الطاهر، وارضى عنهم برحمتك كما رضيت عن الأبرار الذين صاموا بالطهر والنقاء، وناضلوا فيه باليقضة والقداسة. ولتُسمع صلواتهم في الليل والنهار أمام عرش عظمتك المهيب. أنظر إلينا أيضاً لأننا خسرنا قدسياتنا وبيوتنا والآن معرضين للأخطار. لنجد في صومنا القوة للتحمل والثقة بك. ساعدنا لنقوم مجدداً على مثالك عندما قمت من السقوط خلال درب الصليب.

الأسبوع الثالث

١) الأفكار الرئيسية: توبة نوح وخلاص من الطوفان – شفاء الأبرص

٢) العهد القديم: ابراهيم والذبيحة – المقعد

٣) الصلاة الافتتاحية: يارب، أمتحنت أبراهيم لكي يُظهر كيف يؤمن وإلى أيّة درجة يُحبك. ساعدنا لكي نحبك فوق كل شيء لأنك أنت أبونا الذي تحمّلنا.

٤) المزمور: ٥٦ (٥٥)

ارحمني يا الله فإن الإنسان يُرهقني والمقاتلَ طولَ النهارِ يُضايقني .
طوالَ النهارِ يُرهقني الذين يترصدونني فقد كثُر من في المرتفعاتِ يُقاتلونني.
عليك أتوكلُ يومَ أخاف، على الله الذي بكلمته أُشيدُ
على الله توكلتُ فلا أخاف ما يصنع بي البشر
طوالَ النهارِ يعرقلونَ أموري وجميع أفكارهم فيَّ الى الشر متجهه .
يتجمعونَ ويختبئون وآثاري يقتفون كأنهم في نفسي طامِعون
على الله الذي بكلمته أشيد على الربّ الذي بكلمته أشيد
على الله توكلتُ فلا أخاف وماذا يصنع بي الأنسان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللهم عليَّ نذور لكَ سأوفي ذبائح حمد لكَ
لأنكَ من الموتِ أنقذتَ نفسي حتى أسيرَ أمامَ اللهِ في نور الأحياءِ

٥) **قراءة الإنجيل**: مر ٢ : ١ – ٥

٦) **الصلاة التأملية**: يارب، كان المُقعد يعتمد على الأصدقاء الحاملين سريره، وبقوة أيمانهم أنزلوه من السطح. حتى أنك تعجبت من ثقتهم بك ومن حبهم للمُقعد. عندما رأيته قلت له: بُني ثق، مغفورة خطاياك. وبالرغم من تفكير الحاضرين وملاحظاتهم شفيته روحياً وجسدياً. نسألك أن تشفينا في هذا الصوم، إذ إننا مشلولون ونرفض التقدم نحو الآخر لنلتقي به ونغفر له ونحاول العيش معه. إن قلبنا مصاب بالشلل وحبنا مختنق لأننا لا نراك في وجه الآخر. لكننا نحن أيضا نحتاج الى الآخرين والى أصدقاء يحملوننا ويعلمونا أن نثق بهم مهما يكون.

٧) **طلبات** : (كما وردت في الأسبوع الأول)

٨) **الختام**: يا يسوع، كان جسدك مجروح من شدة الضربات. عرياناً قمتَ أمام العالم. ونحن أيضاً اليوم مضروبين مجروحين. نسألك أن تساعدنا لأننا فقدنا القوة الداخلية. أنت المتألم فينا. خلصنا بعدالة ملكوتك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاسبوع الرابع

١) **الأفكار الرئيسية**: يعقوب والصراع – خادم القائد

٢) **العهد القديم**: ٣٢ : ٢٢ ـ ٢٩

٣) **الصلاة الافتتاحية**: يا رب، في الليل وسط النهر كان يعقوب يقاتل روحك لكي يكتشف معنى مسيرة حياته. أرنا طريقك لكي تنجح الحياة الحقيقية المسيحية، ونقوم من ظلام الليل.

٤) **المزمور**: ٥٤(٥٣)

اللهمَّ بأسمكَ خلصني وبجبروتك أنصفني .
اللهم أستمع لصلاتي واصغِ الى أقوالي
فأن غرباء قاموا عَليَّ وأشداء طلبوا نفسي .
لم يجعلوا الله أمامهم
ها إن الله يُنصرني، السيد مع اللذينَ يُساندونَ نفسي .
ليرتد الشرّ على من يترصدونِ بي وبحقك يارب دَمّرهم
عن طيب خاطر أقرّبُ لك الذبائح وأحمدُ أسمكَ لأنهُ صالحُ .
فأنهُ من كل ضيقٍ انقذنتي وعيني شمتت بأعدائي

٥) **قراءة الإنجيل**: مر : ٥ : ٢١ – ٢٤

٦) **الصلاة التأملية**: يارب، تعجبت من إيمان القائد ومن أهتمامه بالخادم البسيط المريض. نحن أيضا غير مستحقين لإستقبالك. لكن ساعدنا لكي نرى احتاجات الآخرين ونثق بهم، ونحاول أن نساعدهم بأفضل طريقة ممكنة. قل يارب كلمة واحدة لكي تُمكننا من الإقتراب منك ومن الآخرين. اشفي قلبنا الضيّق المنغلق على ذاته لكي نرى الآخر الذي يحمل صليب المرض أو الإحتقار أو التقدم في السن أو الذي أسكته الناس وقُتلت أحلامه واشتياقاته. أمنح لنا الإيمان لنثق بك وبالآخر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧) طلبات : (كما وردت في الأسبوع الأول)

٨) الختام:

يا يسوع، كان جسدك مجروحاً من شدة الضربات. عرياناً وقفتَ يا يسوع، والجلادون سمّروك على الصليب، بدون رحمة. لا يمكنك بعد أن تمشي أو تتحرك، لأن قوة حياتك مسمّرة على الخشب. وأنت الإبن الحبيب احتملت هذه الشدة من أجلنا. سمّرونا نحن أيضاً على صليب الطرد والمنفي، ويقصدون حتى إيماننا بك. أنت تستمر في تقديم ذبيحتك للآب، وفي حمل صليبك، وبحبك للكل حتى النهاية.

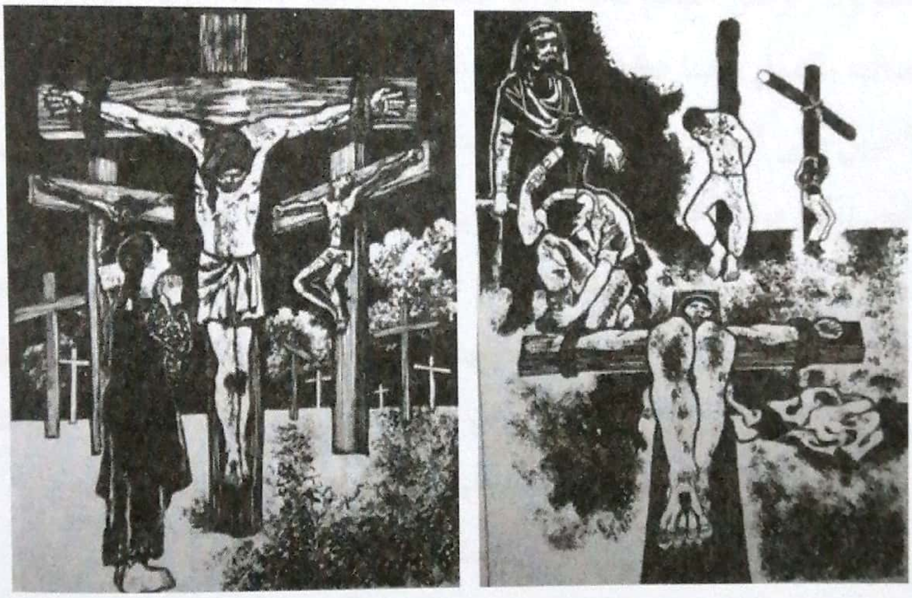

الأسبوع الخامس

١) الأفكار الرئيسية: يوسف والمصالحة – ابن الأرملة

٢) العهد القديم: تك ٤٥ : ١ –٣

٣) **الصلاة الافتتاحية**: يارب نقرأ كيف فتحت ليوسف النعمة لكي يغفر خطايا الأخوة نطلب منك أن تغفر لنا أخطاءنا لأننا كنا نحسد الآخر ونبغضه. علّمنا أن نراه كما انت تراه.

٤) **المزمور**: ٨٨ (٨٧)

أيّها الربُّ إلهُ خلاصي في النّهار صرختُ وأنا في الليلِ أمامكَ .
لِتبلغَ صلاتي أمامكَ أملْ أذُنك إلى صُراخي .
فقد شَبِعت من البلايا نفْسي ولامَست مثْوى الأمواتِ حياتي
حُسِبتُ مع المنحدرين في الجُب صِرتُ كرجلٍ لا قوة له .
فِراشي بين الأموات مثل القتلى الراقدين في القُبور
مَن عُدتَ لا تذكرُهم وهم من يدكَ مُنتزعون .
جعلتني في الجُب الأسفل في الأعماقِ والظُلمات .
عَليّ ثقلَ غضبكَ وضايقتني بجميعِ امواجِك
اليكَ ياربُ أصرُخ واليكَ في الصباحِ تُبادرُ صَلاتي .
لِمَ ياربُ تنبذُ نفسي وتحجُبُ وجهكَ عني ؟
مسكينُ أنا ومنازعٌ منذُ طفولتي وقد قاسيتُ أهوالكَ فعَييتُ.
جازَ عليّ غَضَبك وأسكتتني مخاوفُك .
كالمياهِ أحطت بي طوال النهار وأطبقت عليَّ في آن واحد .
أبعدتَ عني المُحب والرفيق فليس لي سِوى الظلام أنيس .

٥) **قراءة الإنجيل**: لو ٧: ١١-١٧

٦) **الصلاة التأملية**: يا رب لقد تحننت على الأرملة عندما مات ابنها الوحيد. ولكن عندما مشيت نحو جبل الجلجلة لم يتحنن أحد على مريم أمُك التي خسرت ابنها الوحيد، من يهتم بأرملة ؟ إن حياتها تدمرت، وليس لديها هدف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غير ابنها الوحيد. أنت أيضاً ذلك الابن الوحيد، ولكن بفضلك يمكننا أن نرى الامل وأن نحيا حقاً. فمهما كان البؤس والهلاك فأنت قد كسرت قوة الموت. يرمز احياء ابن الأرملة الى سر قيامتك، وفي مرحلة الصوم نقترب من هذا السر العظيم. لتساعدنا يا رب لنؤمن بتغلبك على الظلام والتدمير في حياة البشر. "يا محيي ابن الأرملة" إشفينا.

٧) **طلبات** : (كما وردت في الأسبوع الأول)

٨) **الختام**: يا يسوع، كان الإنسان يرجف أمام سرّ الصليب. كيف الاب الحبيب يموت إنساناً موت المتروك من الكل. وتصرخ صرخة من شدة الآلام: لماذا تركتني. لكن حتى هذه التجربة الأخيرة مررتَ بها وغيّرتها برجاء. سلمت نفسك كلياً للآب. ساعدنا لأننا في نفس البئر العميق، وأمام تجربة فقدان الرجاء. أين أنت؟ هل تركتنا؟ أو أنت معنا في هذا الجحيم؟ زد إيماننا.

الأسبوع السادس

١) **الافكار الرئيسية**: موسى والخروج– الاعمى

٢) **العهد القديم**: خر ١٤: ٢١–٢٥

٣) **الصلاة الافتتاحية**: يارب تم الخلاص من جيوش العدو ومن أخطار البحر، منحت قوة لموسى لكي يعبر مع شعبه، نطلب منك ان تساعدنا لنعبر نحن أيضاً مع ابنك يسوع من الموت الى الحياة، من الظلام الى النور.

٤) **المزمور**: ١٣٠ (١٢٩)

مِن الأعماقِ صَرختُ اليكَ ياربّ   ياسيد أستمعْ صوتي.
لِتكن أذُناكَ مصغيتينِ   إلى صوت تضرعي.
إن كُنتَ ياربُ للآثام مُراقباً   فمن يبقى، ياسيدُ، قائماً؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن المغفرة عندكَ لكي تكون المهابةُ لكَ.

أنتظرتُ الرب، أنتَظَرَتهُ نفسي ورجوتُ كلمتهُ

تُرقبُ نفسي للرب أشدُ من ترقُّب الرُّقباء للصُّبح.

ليكن الشعب راجيا للرب أشدُ من الرقباءِ للصبحِ.

فإنّ عندَ الربَّ الرحمة وعنده وفرة الفداء.

وهو يفتدي الشعب من جميع آثامه.

٥) **قراءة الإنجيل**: مر١٥: ٤٦-٥٢

٦) **الصلاة التأملية**: شفاء الأعمى-تم شفاء الأعمى على أساس إيمانه بك، فلمستَ عينيه وذهب هو ليغتسل في بركة سلوام، بركة السلوى. لقد عبرنا مياه العماد لكي نفتح عيوننا ونراك في جمال الخليقة ووجوه البشر. نسألك أن تمنح لنا النور لكي نرى بعين القلب ونفهم عجائب الخليقة اليومية، ونكتشف حاجات الاخرين. في هذا الصوم المبارك، ساعدنا لنفتح عيوننا لنتمكن من فتح عيون اخوتنا بنصيحة أو مساعدة. فلا يمكننا عيش الحياة المسيحية بدون هذه العين المستنيرة.

٧) **طلبات** : (كما وردت في الأسبوع الأول)

٨) **الختام**: يا يسوع، سمعنا أقوال مريم العذراء أمك، وهي تبكي: يا إبني يا إبني ماذا فعلوا بك؟ أنت كنت تبشر بالتحرير الإلهي. وانظر، ما فعلوا بك: جعلوك تفشل. كنت تشفي المرضى وسمّروا يديك، كنت تمنح الحياة واصابك الموت، قدمت دمك وطعنوا قلبك. لكن في كل هذه الأمور بقيت واثقاً وحفظت الثقة بالآب. ساعدنا لنكون على صورتك مثل الحنطة المزروعة في الأرض، وإننا بانتظار القيامة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الثاني: الاحتفال بالفصح

- ١ -

بعض الصلوات الطقسية السريانية واليونانية

للتأمل في سرّ جمعة الآلام

(في أسبوع الآلام يشترك اللاجيء في فصح ربه يسوع المسيح. إنه مضطهد ومطرود على مثال الرب. إنه من خلال شدة ظروفه يتحد بمعلمه، حتى يمكنه قول القديس أغناطيوس الأنطاكي: في لحظة الاستشهاد سأصبحُ تلميذاً له. إنه يعيش سرّ الاقتداء بطريقة جوهرية، وذلك ليس كشخص فردي، لكن متضامن بأولاده وشعبه. في هذا الأسبوع تتحقق هوية الشعب اللاجيء كشعب درب الصليب، كشعب المصلوب.)

١) لنقدِّم للمسيحِ حواسَّنا طاهرة. ولنبْدلْ أنفسَنا لأجلِهِ. شأن مُحِبّيهِ. ولا نختنِقْ بالمغريات الدُنيويةِ مثلَ يهُوْذا. بل فلْنِهْتِفْ في مخادعنا، يا أَبانا الذي في السماوات، نجِّنا من الشِّرير.

٢) اليومَ خالقُ السماءِ والأرضِ قالَ لتلاميذه: قد أقتربتِ الساعة، ودنا يهوذا خائني، فلا يجحَدْني أحدُ اذا شاهدَني على الصليبِ بين لصَين. لأنني أَتألّمُ كإنسان، وأُخلّصُ الذينَ يؤمنونَ بي، بما أنّي محبُّ للبشر.

٣) إن الملتحِفَ بالنُورِ كرداء. وقفَ عُرياناً وقتَ المحاكمة. وصُفع على خدِّهِ باليدَينِ اللتين أَبدعَهُما. وربَّ المجدِ، سَّمرهُ الشعبُ المخالفُ للشَّريعةِ على الصليبِ. فانشقّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حينئذٍ حِجابُ الهيكلِ. وأظلمتِ الشَّمس. لأَنها لم تحتملْ مشاهدة الإله مُهاناً، الذي يرتعدُ منه الكل فلنسجُدَّ له.

٤) اكليلٌ من شوكٍ وُضِعَ على هامةِ ملكِ الملائكة. والذي وشّح السماء بالغيوم، أُلبسَ برفيرًا كاذبا، والذي أعتقَ آدمَ في الأردنّ قبلَ لطمةً. عروسُ الكنيسةِ سُمّرَ بالمسامير، وابنُ العذراء طُعِنَ بحربة.

٥) لا نُعيّد كاليهود. لأن فصحَنا المسيحَ الإله ذُبحَ لأجلِنا. بل فلْننقِ أنفسنا من كل دنس. ونطلبْ إليه بنية نقيةٍ قائلين: قُمْ أيُّها الرب الإله وخلّصنا، بما أنك محبٌ للبشر. أيُّها المسيح، إن التي ولدتك، لمّا رأتكَ مصلوبا هتفتْ: ماهذا السرُّ الغريبُ الذي أراه يا ابني؟ كيف تموتُ معلَّقا بالجسد على خشبة، يامانحَ الحياة؟

٦) إن آدم نُفِيَ بسبب الخشبة من الفردوس، أما اللصُّ فبعودِ الصليبِ سكنَ الفردوس. ذاك لمّا ذاقَ خالفَ وصيةَ الباريء. أما هذا المصلوبُ معكَ فأعترفَ أنكَ إلهٌ محتجب. فأذكُرنا نحن أيضا ايها المخلِّص، في ملكوتك.

٧) أيُّها المسيح، إن الخليقة بأسرها لمّا شاهدتك مصلوباً أرتجفَت. فاساسُ الأرضِ تزعزع خوفاً من عزتكَ، والكواكب أستترتْ، وحجابُ الهيكلِ تمزّق، والجبالُ أهتزت، والصخور تشقّقت. واللصُّ المؤمنُ هتفَ لك معنا: أذكرنا نحن أيضا أيُّها المخلّص في ملكوتكَ.

٨) ياربّ، لقد مزّقت بالحربة وانتَ على الصّليب. الصكَّ المكتوبَ علينا، ولمّا أُحصيت مع الموتى، قيّدتَ المستبدَّ بهم في الجحيم. مخلّصا الجميع من قيودِ الموتِ بقيامتكَ التي بها أستنرنا. أيُّها الربُ المحبُ البشر. أذكرنا نحن أيضا أيُّها المخلّص. في ملكوتكَ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩) أيُّها المسيح، إننا نستشفعُ لديكَ، أُمكَ البتولَ التي ولدتكَ حقاً بالجسدِ بلا رجل. ولبثتْ بعد الولادةِ بتولا طاهرة. لتَهب ايُّها السيد الكثيرُ الرحمة غُفران المعاصي للصارخينَ إليك: أذكرنا نحن أيضاً أيها المخلّص في ملكوتكَ.

١٠) أيُّها المخلّص، كلُ عُضوٍ من أعضاءِ جسدكَ المقدَّس، قد تحمَّل إهانة لأجلنا: فالهامةُ الشوكَ، والوجهُ البُصاقَ، والخدَّانِ الصفعَ، والفمُ ذاق الخل ممزوجاً بالمرارة. والأُذنانِ التجديفَ، والظَّهر السياطَ، واليدُ القصبةَ. وبُسط الجسمِ كلِّهِ على الصليبَ، والأطرافُ المساميرَ، والجنبُ الحربةَ. فيا من تألَّمَ لأجلنا وأعتقنا من الآلام، وتنازلَ الينا بمحبتهِ للبشر، ورَفعنا، أيّها المخلّصُ القديرُ إرحمنا.

١١) إن البتولَ المنزهةَ عن العَيب. لما رأتكَ اليومَ مرفوعاً على الصليب، أيُّها الكلمة تفطَّرت أحشاؤُها الوالدية. وتقرَّح فؤادُها من النَّحيب. وتَنهَدتْ بتفجّع من صميم النفس وتوجعت، وهي لم تتوجّع حينَ ولدتكَ، ولذلك بكت كثيراً وصرختْ متحسرة. ويحي يا ولديّ الإلهيّ، ويلي يا نورَ العالم! لماذا غبتَ عن مقلتيَّ، يا حمل الله، حينئذٍ ارتعدَ الجنودُ عادمو الأجسادِ فهتفوا: أيّها الربّ الذي لا يُدرك المجدُ لكَ.

١٢) ليَرحَمنا المسيحُ إلهُنا الحقيقيّ الذي تحمّل البُصاقَ والجلدَ واللطمَ والصلبَ والموتَ لأجلِ خلاصِ العالم، ويُخلّصنا بشفاعةِ أُمّهِ الكاملةِ الطاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ٢ -

فصح الآلام والقيامة في كنيسة المشرق

فينا خاي

١ - **الفصح في الكنيسة القديمة**. قبل مجمع نيقية كان المسيحيون يحتفلون بعيد الفصح بحسب طريقتين: الطريقة الشرقية كانت تحفظ العيد بحسب التاريخ اليهودي القديم، أي في ١٤ نيسان، ولأن هذا التاريخ هو أيضاً تاريخ الصلب (يو ١٩)، اجتمع المؤمنون في الليل، بعدما انتهى احتفال اليهود بذبح الحملان، واستمروا يسهرون الليلة كلها مع تركيز صلواتهم على آلام المسيح الحمل المذبوح. لكن في أماكن أخرى احتفل المسيحيون بالفصح في يوم الأحد الذي يلي ١٤ نيسان. وفي سهرتهم الواحدة كانوا يذكرون حمل العبور من العبودية نحو الحرية، من الموت إلى الحياة، بفضل قيامة ربّهم يسوع المسيح. في مجمع نيقية اتفقوا كلهم على يوم الأحد كاليوم المناسب للاحتفال بالفصح. لقد أصبح يوم الأحد اليوم المختار لذكرى قيامة الرب، وأيضاً من أجل الفصل بين عيد المسيحيين وعيد اليهود.

٢ - **تعدد الأيام للاحتفال بالفصح**. بعد مجمع نيقية (٣٢٥) تطور عيد الفصح، بحسب المراحل التاريخية للأحداث الأخيرة من حياة ربنا يسوع المسيح. تمّ هذا التعدد في الأيام تحت تأثير مدينة أورشليم حيث جرت الاحتفالات في الأماكن التاريخية المختلفة. أولاً مدّدَ العيد على الأيام الثلاثة المقدسة: جمعة الآلام وسبت النور وأحد القيامة، ثم جرى الاحتفال طوال الأسبوع المقدس، من أحد السعانين حتى أحد القيامة. لكن في نفس الوقت تطور أيضاً معنى الاحتفال الروحي، ومن التركيز على الحمل المذبوح المذكور في سهرة الفصح الواحدة، نُقلت الأفكار إلى مراحل حياة ربنا يسوع المسيح الأخيرة: أحد السعانين لدخول أورشليم الاحتفالي، الأيام الصامتة الثلاثة التي فيها ذكرت تعاليم المسيح الأخيرة، ثم خميس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصح مع رتبة غسل الأرجل وقداس العشاء الأخير وحتى تكريس الزيوت، ثم جمعة الآلام مع رتبة السجود للصليب وقراءة أناجيل الآلام ومراسيم الدفن، حتى سبت النور مع رتبة العماد والغفران ومراسيم نور القيامة ورتبة السلام الكوني.

٣ - **طقوس عيد الفصح الشرقي**. مع أن كنيسة الشرق قبلت قرارات مجمع نيقية، ما زال الاهتمام مركزاً على الحمل المذبوح. يمكننا القول أن الكنيسة تحتفل بالعيد من خلال مرحلتين: يوم الفصح الأول يبدأ من صلاة المساء ليوم الخميس ويستمر في يوم جمعة الآلام، والمرحلة الثانية لعيد الفصح تجمع بين سبت النور وأحد القيامة. هكذا تذكر الكنيسة سرّ الخلاص الواحد، من خلال الاحتفال بالآلام ثم بالقيامة.

يبدأ يوم الفصح الأول (١) مساءً يوم الخميس مع (ا) صلاة المساء وإفخارستيا العشاء الأخير. (ب) سهرة ليلية كاملة بحسب أقوال الرب (متى ٢٦: ٤٠-٤١ / مر ١٤: ٣٧-٣٨ / لو ٢٢: ٤٥-٤٦).

اليوم الثاني تحتوي (٢) على (ا) صلاة المساء لجمعة الآلام، وبعد قراءة الإنجيل يُحمل الصليب بتطواف إلى المقدس، وأخيراً مراسيم الدفن مع الترتيلة الملوكية. (ب) ثم سهرة السبت الليلية.

يوم الفصح الأخير (٣) هو يوم القيامة المجيدة، يحتوي على (ا) سهرة سبت النور مع رتبة غسل المذبح وطقس العماد والمصالحة، والإفخارستيا الليلية. (ب) ثم عند الفجر، يوم الأحد، مع صلاة الصباح والإفخارستيا حيث يُعلن احتفالياً بسر القيامة ويتبعها رتبة سلام القيامة.

٤) **روحية الفصح المسيحي**. حدث فصح المسيح من أجل خلاص البشرية كلها. إن الله الآب، بحبه أرسل ابنه إلى العالم ليُكمل مشيئته حتى الذبح. المسيح هو الراعي الصالح الذي

سَلَم نفسه من أجل البشر لكي يُصبح كأنه حمل الفصح الذي يقدم حياته من أجل حياة القطيع، وذلك من خلال الموت والقيامة. إن المسيح هو الحمل الحقيقي الذي ذُبح روحياً خلال العشاء الأخير وواقعياً على الصليب.

بما يخص موت المسيح ما زالت النصوص تقدم الرب كحمل الفصح الحق الذي كمّل النبوءات القديمة.. أمام القيامة. بفضل سر الفصح أصبح المسيح الملك المنتصر وصليبه آية الانتصار. هكذا اصبح الصليب رمز الخلاص للبشر وسرّ فصح المسيح. إن لمفهوم الخلاص، ولحقيقته، معاني وعناصر عديدة: هكذا تتكلم النصوص عن الخلاص كانتصار على الشيطان، الخلاص كغفران للخطايا، أو الخلاص كتدمير الموت، والخلاص كمنح الحياة الجديدة، ثم الخلاص الكوني وتأثيره على الخليقة كلها، وأخيراً الخلاص للبشرية كلها مع منح الوحدة والسلام. تحتفل كنيسة المشرق بعظمة السلام الكوني هذا، من خلال تطواف "سلام القيامة"، باستعمال تراتيل مناسبة وطلبات خاصة، ومنح السلام المتبادل بالعبارة: "ليكن لك التجديد والفرح والسلام".

المصادر: المطران د. جاك اسحق، ليتورجيا عشية عيد القيامة، مجلة نجم المشرق، ١٩ (٢٠٠٧، العدد ٧٣) ٦٧-٧٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ٣ -

عيد القيامة بحسب طقس الكنيسة السريانية

المونسنيور بيوس قاشا
النائب العام على ابرشية بغداد للسريان الكاثوليك
خوري كنيسة مار يوسف – المنصور

في البدء

من المؤكَّد أن أحد القيامة (أع ١:٢٢) هو أساس كل الأعياد وهو فصح المسيح الجديد وركيزة الإيمان المسيحي، فهو يوم الرب كما يسميه الكتاب المقدس وهو اليوم الثالث. والكنيسة السريانية في طقوسها السريانية تعتبر أحد القيامة بكر الأيام، اليوم المقدس، يوم الخلاص الإلهي، يوم حقيقة الإيمان "فإنْ لم يكن المسيح قد قام، فإيماننا باطل وكرازتنا باطلة" (١ كو ١٥:١٢).

فحقيقة العيد ما هي إلا حدث يُدخلنا في سر الخلاص الإلهي (روم ١٠:٩) في نهار لا تغيب شمسه، وفي فجر لا غروب له، وهو يفوق الحدث التاريخي بإطار زمني كان أو مكاني، فهو أساس كل الأعياد وفيه تقام صلوات تُنشد القيامة والحياة والخلاص الذي تم بالمسيح يسوع رب الحياة والقيامة، والحمل الفصحي الذي رضى به الله الآب وحمل خطيئة العالم "هوذا حمل الله الحامل خطايا العالم".

حمل الفصح

زمن الفصح ما هو إلا عيد يهودي يعود بنا إلى ذكرى خروج الشعب الإسرائيلي من مصر (خر ١٢). بعد أكل حمل الفصح وفاءً لوصية الرب لموسى ــ وقد سمّى المؤمنون الأولون هذا الاسم إشارة إلى عيد القيامة وإشارة إلى أن الحمل الفصحي الجديد هو المسيح الذي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حقق الخلاص الشمولي بدلاً من الحمل الفصحي اليهودي _ ابتدأ إطلاق تسمية الفصح كناية عن موت وقيامة المسيح. فقد قال مار بولس:"لقد ذُبح حمل فصحنا وهو المسيح، فلنعيّد إذاً ولكن لا بالخميرة القديمة ولا بخميرة الخبث والفساد بل بفطير الصفاء والحق" (١كو ٥:٧-٨).

تاريخية العيد

حتى أواخر القرن الثاني الميلادي كان الاحتفال الأفخارستي بهذا العيد يقام كل أحد، ثم خُصِّص بعد ذلك للاحتفال به باعتباره يوماً مميزاً وتذكاراً للفصح، رمز العبور من الموت إلى الحياة... هكذا أيضاً هو حدث القيامة، هو العبور من الموت إلى عالم المجد بالمسيح القائم، وقد رافق هذا الحدث الاحتفال بمنح سر العماد المقدس عشية العيد والاحتفال. وبناءً على اعتبار هذا العيد تذكاراً للفصح والقيامة فقد اعتبر البابا سوتير (١٦٧-١٧٦) هذا العيد عيداً سنوياً، أما البابا فكتور (١٨٩-٢٠٠) فقد قرر أن يحتفل بهذا العيد يوم الأحد الذي يلي بدء الربيع _ أي الذي يلي الرابع عشر من نيسان _ وهكذا بعده مجمع نيقية المسكوني (٣٢٥) أقرّ بذلك، ثم كان الاختلاف بالعيد بعد الإصلاح الذي أجراه البابا غريغوريوس الثالث عشر على التقويم اليولياني والذي كان معمولاً به منذ عام (٤٥ قبل المسيح)، فقد جعل البابا يوم ٤ تشرين الأول من سنة ١٥٨٢ يوم ١٥ تشرين الأول، وقد ثبّتت الكنيسة الغربية التقويم الغريغوري الجديد بينما ظلّت كنيسة الشرق محتفظة بالتقويم يولياني.

وسارت مسيرة الاحتفال بالعيد، ففي كنيسة أورشليم كان يُحتَفَل برتبة النور في القرن الرابع والخامس انطلاقاً من رمز المسيح نور الحياة المشرق على المسكونة، حيث كان يؤخَذ هذا النور من القبر المقدس ومنه تُضاء شموع المؤمنين، وأمام هذا كله كان يُحتَفَل بقبلة السلام، وأصبحت هذه بعد ذلك رتبة السلام في كنيسة المشرق تعبيراً عن معنى القيامة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكنيسة السريانية وحدث القيامة

قام المسيح، حقاً قام... بشارة سماوية هتاف إيماني يتناقله المؤمنون منذ أكثر من ألفي سنة، وفي ذلك نكون شهوداً حقيقيين ليسوع الناصري القائم. حسب معدعدان الموصل تحتفل كنيستنا السريانية بحدث القيامة برتبتين:

الأولى هي رتبة القيامة: وتتم هذه الرتبة بعد سدرو العدّان الثاني من صلاة ليل عيد القيامة، وربما كانت تمثل رتبة إضاءة الشموع، رتبة النور والتي كانت ربما تتم في منتصف الليل وكانت تحوّل القيامة الليل إلى نهار بإضاءة المشاعل والأنوار.

وأما كتاب معدعدان دير الشرفة فتتم رتبة القيامة خلال قراءة سدرو العدّان الثاني من صلاة الليل وتقتصر على فتح القبر من قبل المحتَفل مع كاهنين أو شماسين يرافقانه، ويُخرج الصليب من القبر ويعلن هتاف القيامة من على المذبح والصليب بيديه ومُعلناً ܡܫܝܚܐ ܩܡ ܡܢ ܒܝܬ ܡܝܬܐ ثم يُكملون صلاة الليل.

وهذا ما يُعمَل به اليوم ويُحتفل به في طقس معدعدان الموصل في إخراج الصليب من القبر وإعلان قيامة المسيح. والصلوات فحواها تمجيد القيامة وتحقيق النبوءات التي تمت في حدث القيامة فبعد اعلان الهتاف "المسيح قام من بين الاموات" يجاوب الشعب: "حقا قام"، ثم تبدأ مسيرة التطواف داخل الكنيسة حيث يتقدم راية الصليب والشموع المضاءة ومسيرة الشمامسة والصليب القائم واثناءها ينشدون حوارا بين المجدلية والبستاني عن قيامة الرب .

أما الرتبة الثانية فهي رتبة السلام: وحسب معدعدان الموصل التي فيها يتبادل المؤمنون قبلة السلام أو تبادل علامة السلام بناءً على طلب رئيس الشمامسة وندائه القائل: "فلنعط السلام كل واحد منا لقريبه بقبلة مقدسة"، ويشبه ذلك رتبة معدعدان دير الشرفة. وعلامة تبادل السلام ما هي إلا علامة المصالحة بين الله والبشر بقيامة المسيح وما حققه في انتصاره على الموت. وتجري هذه بعد تحضير القرابين في القداس، وقد جُمعت الرتبتان في احتفالية واحدة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حدث القيامة الكتابي

من المؤكد أن التساؤل يظهر جلياً في حدث القيامة، كيف حصلت القيامة؟ وفي أية ساعة نهض يسوع من القبر؟، ومَن الذي شاهد أو كان شاهداً على الحدث؟ وهل حفظ الحراس القبر وشاهدوا قيامة المسيح؟، وأسئلة أخرى... ما حال جسد المسيح بعد قيامته؟ وكيف ظهر للرسل ورأوه؟، وما هو مضمون القيامة أمام القائم من بين الأموات؟.

من المؤكد أن قيامة الرب حدث إيماني كبير بل حدث معجزة، فالمؤمن أمام موضوع إيماني في أن المسيح قام وما ذلك إلا حقيقة الإيمان، وهكذا هي حقيقة الروايات الإنجيلية، فما تحملها ما هو إلا حقائق إيمانية وتعابير عن هذه الحقيقة، فهي خبرة إيمانية عميقة في شخص المسيح لإكمال عمل الله.

المؤمنون الأول في حدث القيامة

تعلّمنا الأناجيل المقدسة أن المسيح ما هو إلا النبي الذي أُعطي كلمة الله، وحياته سارت كلها نحو الموت على الصليب بسبب تعليمه الأكيد في حقيقة الله الذي أحبّ الإنسان الخاطئ حتى الموت، وسبب تعاليم زعماء الشعب والشريعة التي تُخيب آمالهم والتي قادته إلى الموت الأكيد (كما جاء في لوقا ١٣: ٣٢-٣٣).

فالمؤمنون جعلوا إيمانهم بأقوال المسيح في حياته وبشارته مواقف إيمانية والنظر(١ كو ٩: ١٢) بعمق في رسالة المسيح الخلاصية وإتمام الفداء بقيامته في اليوم الثالث وثبات تدخل الله النهائي في آخر الأزمنة، ولما تم ملء الزمان (غلا ٤: ٤) فيسوع تنبؤه بالقيامة في اليوم الثالث ما هو إلا قصده إلا إحياء الله للأموات وتأكيداً أن موته يُتم الحدث المتوقع حدوثه في آخر الأزمنة وفي سبيل الجماعة كلها، وهذا ما جعلهم يؤمنون أن المسيح تعرّض إلى كل ما يتعرض إليه الإنسان العادي حيث عاش طبيعتنا البشرية في كل شيء ما خلا الخطيئة (عبر ٤: ١٥)، تنازل حتى رفع الإنسان وطوعاً متيقناً أن الله سيقيمه في آخر الأزمنة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إيمان المؤمنين الأولين

من المؤكد أن الخيبة أصابت التلاميذ وجعلتهم في حيرة إزاء موت المسيح على الصليب كما أصابتهم دهشة وحيرة أعظم في تلقيهم لِوَحي القيامة وخبر القبر الفارغ ولم يكونوا يتوقعون أن يحصل كل ذلك في اليوم الثالث وإلا لرابطوا ربما أمام القبر، وما أنكر بطرس يسوع ولا خانه يهوذا بل أُعطي لهم وحي القيامة وأنار الله عقولهم بِنِعَم فوقية، فكان الإيمان سبب قبول هذا وحي القيامة وشاهدوا كل ذلك بعيون الإيمان ليس إلا، وهذا ما أكدوه بقولهم:"قام المسيح ونحن شهود"، وهذا هو المضمون الإيماني الذي ملأ حدث القيامة. وهنا لابد من الدخول في سر عميق من خلال الروح القدس الذي وحده قادر أن يجعلنا نقول "أن يسوع هو الرب" (١ كو ١٢:٣).

حقيقة القيامة

لا زالت وستبقى حقيقة القيامة فائقة الإدراك وفريدة الحقيقة، ومنها انطلقت إيمانية الجماعة المؤمنة، فهي حدث تاريخي وليس حدثاً حصل في التاريخ بل هي كل يوم فهي حدث الله بل فعل الله مع الإنسان، وهذا ما جعل الرسل والمؤمنون يدركون ذلك على ضوء الأسفار المقدسة في سياق الإيمان بإله العهد، الوفي والعادل، وما اليوم الثالث إلا يوم الدينونة العامة. فالقيامة ليست عملية اتحاد نفس يسوع بجسده بعد انفصالهما بالموت، كما إنها ليست إحياء جثة، ولم تحصل القيامة بقوة يسوع الشخصية لأن هذا يحجُم حتى الكرازة العميقة التي تركز على أن "الله أقامه"، وهكذا يُصبح يسوع هو كلمة الله وما ذلك إلا عمل فعل الله، وهذا ما أدهش التلاميذ وغيّر حياتهم وجعلها في مسار آخر... إنها حقيقة تدخّل الله، وأقام يسوع من بين الأموات والذي هو كلمة الله الحاسمة والأخيرة (روم ١:٤).

إذاً أدرك التلاميذ الأولون ثم المؤمنون إن الله أقام يسوع من بين الأموات، وإن يوم الرب أتى بيسوع، وإن الله جعله رباً ومسيحاً وديّاناً للأحياء والأموات، لا بل جعله كلمته الأخيرة من خلال وحي سماوي وكَشْف إلهي، وأعلن لهم وتقبلوه في جو من الإيمان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا الإيمان ينتقل إلى سر القيامة وفيها ندرك تدخل الله في تصميمه وذلك سر عظيم، ولن تُعرف إلا بالروح القدس ومن خلال الخبرة الإيمانية بالقائم وذلك من خلال حقيقة العلاقة النابعة من صميم الله، وقد عبّروا عن إيمانهم العميق بأن يسوع الناصري هو نفسه الذي أقامه الله وهو حي بكيانه الكامل (لحم ودم) وحسب المفهوم الكتابي في أن الإنسان هو كيان موحَّد.

إن ما يثير إيمان المسيحيين هو استمرارية كون المسيح هو هو قبل القيامة وبعدها، ولكن الحياة الجديدة ليست حياة جسدية كالتي كانت ليسوع قبل القيامة، ولهذا أضيف "لن يموت ثانية" وإنه حي دائماً أبداً (عب ٧:٢٤-٢٥)، "وهو البكر" كما يقول مار بولس (١كو ١٥:٢٠-٢٣)، فقيامته تتّسم بطابع الشمولية بخليقة جديدة، فهو لم يعد إلى الحياة وإنما هي قيامة "أخيرية" وتمّت في بكرها يسوع (قو ١:١٨)... كما إن المؤمنين أدركوا أن القيامة هي أن الله رفعه ومجّده وأجلسه عن يمينه وأدخله في مجده وجعله رباً ومسيحاً ومخلّصاً وديّاناً للأحياء والأموات، وهذا ما يظهره جلياً أشعيا النبي (اش ٥٢:١٣-٥٣).

نعم، إن القيامة ما هي إلا استسلام تام لفعل الله في حياتنا والانتقال إلى عمق الإيمان والغوص في سرّ الله لكشف صورة الآب الرحيم في الابن المتألم بقوة الروح القدس. والقيامة تحمل أبعاداً عميقة ومضامينَ واسعة في حياتنا الإيمانية، فهي فعل إيماني في تأييد عمل الله الذي حوّل الظلمة نوراً، وجعل من مسيرة حياتنا فعلاً إيمانياً صوب النور الذي يقودنا من ظلمة القبر إلى رجاء الإيمان، رجاء نثق أنه في بصيص النور الذي لا نراه، نور ينعكس في صلاتنا والذي لا يضيع ما دمنا ثابتين في الإيمان، ويجعلنا نصرخ هتاف الحقيقة "المسيح قام... حقاً قام".

المصادر: المعدعدان. كتاب رتب الأعياد الكنسية حسب طقس الكنيسة السريانية، إعداد الأخ ياسر عطا الله (أخوّة يسوع الفادي) عام ٢٠١٠.

- روعة الأعياد الأب منصور المخلصي، ص ١٥٥-١٦٩.
- الفرض السرياني حسب الطقس السرياني الأنطاكي، ص ٨٣-٨٦.
- القيامة في إيمان المسيحيين الأولين، بيوس عفاص، مجلة الفكر المسيحي، عدد ٢٥٤، نيسان ١٩٩٠.
- رتبة القيامة حسب الطقس السرياني في مجلة ربانوثا، الاخ (الأب) ياسر عطاالله ٢٠٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ٤ -

رتبة الهجمة في أحد الفصح، بحسب الطقس البيزنطي

(يرجع أصل رتبة "الهجمة" إلى طقس أورشليم القديم. لأن من خلالها يقرأ إنجيل مرقس ١٦: ١-٨ وتجرى هذه القراءة أمام الباب الذي يرمز باب الجحيم الذي يكسره المسيح المنتصر، أو باب الفردوس الذي يفتحه للص اليمين وللصالحين. لقد كان للباب دور مهم في طقس النهيرة للسريان ولطقس الغفران للأرمن).

رتبة الهجمة

(يذهب المتقدم الى وراء المائدة المقدسة وبيده شمعة العيد المزدانة بالغار والرياحين. فيسرجها من قنديل الزيت المشتعل هناك. ثم يأتي ويقف في الباب المقدس. وجهه إلى الشعب)

ينشد المتقدم: "هلمو فخذوا نوراً من النور الذي لا يغرب".

(يعيدها الخورس من بعده تكراراً. فيما مصاف الكهنة والشمامسة يشعلون شموعهم من شمعة المتقدم. ثم يقف الكهنة صفاً واحداً أمام جدار الأيقونات فيأتي الشعب ويوقدون شموعهم من شموع الكهنة ويبتدىء الطواف).

(يتقدم الصليب الطواف بين حملة الشموع والمراوح. فأيقونة القيامة بزينتها مرفوعة، ثم الخورس والشمامسة، وبينهم رئيس الشمامسة حاملاً المبخرة وشمعة العيد. فالكهنة حاملين شموعاً، والمتقدم بينهم حاملاً الإنجيل المقدّس، يتبعه الشعب، ويخرجون هكذا من الكنيسة فيُغلق بابها الرئيسي، ويبقى الخادم داخل الكنيسة فيضيء كلّ القناديل والشموع ويرشّ الكنيسة بالعطور). (وفيما يخرجون)

يرنّم الخورس بهذا النشيد: "لقيامتك أيّها المسيحُ مخلِّصُنا. الملائكة في السماء يُسبّحون. أما نحن الذين على الأرض فأهّلْنا أن نمجّدك بقلوب نقية".

(وتكرّر إلى وصول الجميع إلى الساحة أمام باب الكنيسة حيث تقوم مائدة صغيرة، فيُوضع عليها الإنجيل).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتلو المتقدم الإنجيل: مر١٦ : ١ – ٨: "لما انقضى السبت اشترت مريم المجدلية".

(ثم يأخذ المتقدم المبخرة بيمينه وشمعة العيد بيساره ويبخّر الإنجيل والمائدة. في هذا الحين يرنم المتقدم ومصف الكهنة والشمامسة، بنغم احتفالٍ طويل:)

يرنم المتقدم "المسيح قام من بين الأموات. ووطئ الموت بالموت. ووهب الحياة للذين في القبور". Κριστος ανεστη εκ νεκρων θανατω θανατον πατησας, και τοις εν τοις μνημασι ζωην χαρισαμενος)

(١) ليقُم اللهُ ويَتبدَّد جميعُ أعدائِه. وليهرُب مُبغضوه من أمام وجهه. (٢) ليَبيدوا كما يَبيدُ الدُخان. وكما يذوبُ الشمع من أمام وجه النار. (٣) كذلك تهلكُ الخطأةُ من أمام وجه الله. وليَفرح الصدّيقون مَسرورين. (٤) هذا هو اليوم الذي صنعهُ الرب. فلنفرح ونتهلّل به. (٥) المجد

(بعد الطلبة السلامية الكبرى، لأجلِ ان نكون مستحقين، نعمةَ الوُلوج الى خدرِ عُرسهِ، الالهي غير المَوصوف، في الحال يتجّه المتقدّم الى باب الكنيسة الرئيسي، ويقرعه بصليب اليد او بالصليب المثبّت في شمعة العيد، قائلاً الآيات التالية بصوت جهير (مز ٢٣).

المتقدم : "ارفعوا ايها الرؤساء أبوابكم، وارتفعي أيّتها الأبواب الدَّهريَّة، ليدخُلَ مِلكُ المجد". (فيُجيبه الشماس من داخل الكنيسة):

الشماس: "من هذا ملكُ المجد؟"

المتقدم: "هو الربُّ العزيزُ الجبّار، الربُّ الجبّارُ في القتال، ارفعوا أيّها الرؤساء أبوابكم. وارتفعي أيّتها الأبوابُ الدَّهريّة. ليَدخُل مِلكُ المجد".

الشماس: "من هذا ملكُ المجد؟"

المتقدم: "هو الربُّ العزيزُ الجبّار، الربُّ الجبّارُ في القتال، ارفعوا أيّها الرؤساء أبوابكم، وارتفعي أيّتها الأبوابُ الدَّهريّة، ليَدخُل مِلكُ المجد".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشماس: "من هذا ملكُ المجد؟"

المتقدم: "ربُّ الجنودِ. هو ملِكُ المجد"!

(ثم يدفع الباب ويدخل أمام الجميع إلى الكنيسة وهو ينشد التسبحة الأولى من قانون القيامة. ويدخل وراءه مصفّ الكهنة والشمامسة والشعب، ويواصل الخورس انشاد القانون، فيما يبخّر الشماس الكنيسة كلها التبخير الكبير).

صلاة الصباح

(في صلاة السحر يقال قانون الفصح الذي نظّمه يوحنا الدمشقي:)

١) اليومَ يومُ القيامةِ. فلنتفاخر أيّها الشعوب. فالفصحُ فصْحُ الربِّ، لأن المسيح إلهنا، قد أجازنا من الموت الى الحياة، ومن الأرض إلى السماء، نحنُ المرنمينَ نشيد الانتصار، المجدُ لقيامتِكَ المقدسةِ يا رب.

٢) لنُطهّر حواسَّنا، فنعاين المسيح، ساطعاً كالبرقِ بنورِ القيامةِ الذي لا يُدنى منه. ونسمَعَهُ قائلاً صريحاً: إفرحوا. ونحن نرنم نشيدَ الانتصار.

٣) الآن البرايا بأسرِها امتلأتْ نوراً، السماءُ والأرضُ وما تحتَ الثّرى. فلْتُعيِّدْ إذاً الخليقة كلها، لقيامةِ المسيح، التي بها تشدَّدَت. أمس دُفِنْتُ معك، أيّها المسيح. واليومَ أنْهضُ معَكَ بقيامتكَ. أمس صُلِبتُ معك، فأنتَ يا مُخلّصُ مجِّدْني معك في ملكوتك.

٤) لقد ظهرَ فصحُنا المسيح، الذَّكَرُ الصَّائنُ المستودعَ الدائمَ البَكارة. فمن حيثُ هو مأكلٌ سُمِّيَ حَمَلاً، وبما أنه منزّه عن الدنس، دُعي طاهراً. وبما أنه إله حقّ، سُمِّيَ كاملاً.

٥) إنَّ إكليلنا الفاخرَ الذي نُباركُهُ ذُبِحَ لأجل الجميع طوعاً كحمَلٍ حَوليّ، فِصْحاً مطهِّراً، ثم أشرق لنا من القبر كشمسِ عدلٍ بهية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦) أيّها المسيح، لقد نزلتَ إلى اقصى أسافل الأرض، فحطَّمتَ المتارسَ الدهرية الضابطة المقيَّدين. وفي اليوم الثالث بَرزتَ من القبر بروزَ يونان من الحوت. وإنْ نَزَلْتَ الى القبر يا من لا يموت، فقد نقضتَ قُدرةَ الجحيم، وقُمتَ كظافرٍ، أيّها المسيح الاله. وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قُلتَ افرَحْنَ، ولِرُسُلِكَ وَهبْتَ السلام، يا مانِحَ الواقعينَ القيام.

٧) إنَّ النسوةَ حاملاتِ الطِّيبِ، بادَرن قبلَ الصُّبح. نحو الشمس الذي قبلَ الشمس. المتواري حيناً في الرَّمس، يَبتغينَهُ ابتغاءَ النهار. هاتفاتٍ بعضُهنَّ لبعضٍ: هيَّا بنا يا حبائب، لنُضَمّخْ بالعطور الجسم الحامل الحياة دفيناً. والجسد المقيم آدم الساقط. طريحاً في الضَّريح، لِنُبادرْ مُسرعاتٍ كالمجوس، وَلْنَسْجُدْ له، ولْنُقدِّمِ الطُّيوبَ كهدايا لِمَنْ هو ملفوف بأكفانٍ لا بقُمُط. وَلْنَبْكِ صارخاتٍ: قم يا سيِّد، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

٨) إستنيري، استنيري، يا أورشليمُ الجديدة، لأنَّ مجدَ الرب قد أشرق عليكِ. إفرحي الآن وابتهجي يا صهيون، وأنتِ يا والدةَ الإله النقيَّة، إطربي بقيامةِ ولدِكِ.

(يكرر هذا النشيد الأورشليمي القديم ثلاثة مرات إحتفالياً، ويتبعه الليتورجيا الإلهية).

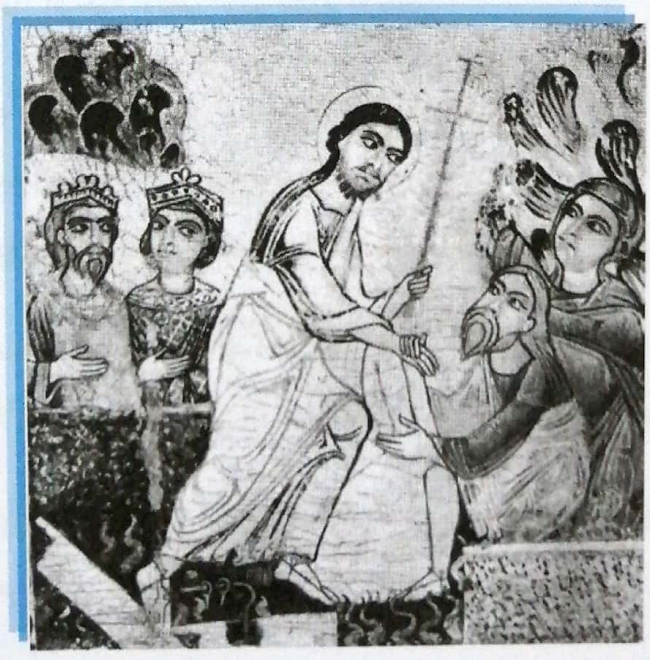

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ٥ -

سرّ الميرون المقدس في الكنيسة الأرمنية

بمناسبة تقديس الميرون والذكرى المئوية للمجزرة

بحسب تقويم الأرمن الأرثوذكس في بغداد لسنة ٢٠٠٨

(تحتفل الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية بعيد تقديس الميرون هذه السنة نحو ١٥ أيلول ووقع هذا اليوم بعد عيد الصليب بأسبوعين. تتم المراسيم كل ٧ سنوات في العاصمة اجميادزين في أرمينيا ويترأسها رئيس الكنيسة الأرمنية الكاثوليكوس كاريكين الثاني. وفيما يأتي يقدم وصف تقديس الميرون بحسب تعريف من يد المطران آفاك آسادوريان، رئيس طائفة الأرمن الأرثوذكس في العراق).

اصل الميرون المقدس. يذكر في تاريخ التنوير الارمني عدد من المقدسات، منها "على وفق احدى التقاليد الارمنية القومية، بأن القديس تداوس جلب معه الى ارمينيا من الزيت الذي سلمه ربنا يسوع المسيح الى الرسل" (مر ٦ :٧، ١٣). ويمزج الميرون القديم بالميرون الجديد خلال طقوس الكنيسة الأرمنية الرسولية، فعندئذ يكتسب الميرون الجديد قوة روحانية لامتزاجه واتحاده بالزيت المقدس الذي باركه يسوع المسيح.

معنى الميرون المقدس. اصبح الميرون بالنسبة للشعب الارمني زيتاً للفرح، وتقديساً للروح والجسد، ونعمة روحية، وحامياً للحياة، وختماً للعدالة، وسلاحاً للإيمان، ومزيلاً للآلام، ومكرِساً لرجال الدين، وتاجاً للمؤمنين. وفي التقليد الأرمني، سمي الميرون في القرون الاولى "زيت للتقديس، وزيت للعماد، وزيت للمسح". وتعني كلمة ميرون باليونانية الزيت المعطر.

مباركة الميرون المقدس لأول مرة. من اجميادزين المقدسة، ويتم تغطيته بخمار. وتُتلى قراءات. ومن المحتمل ان شفيع الكنيسة الارمنية القديس كريكور المنوّر هو الذي قام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بمباركة الميرون المقدس في ارمينيا عام ٣٠٣م برعاية الملك الارشاغوني درتاد الثالث. ولاحقاً يتم مباركة الميرون المقدس باستمرار كل سبع سنوات او كلما اقتضت الضرورة لذلك.

تحضير الميرون المقدس. يسبق تحضير الميرون المقدس تاريخ مباركته بأشهر. ويتم سحق وتنعيم نحو خمسون نوعاً من الزهور المعطرة، والبذور، والجذور، والتوابل، وهي بحالة صلبة، من قبل رجال الدين خلال اربعين يوماً مع تلاوة الصلوات والاناشيد الروحية، وامرار الناتج من غربال ناعم. ثم يمزج بزيت الزيتون، وشراب خالص، ويوضع في مِرْجَل خاص ويغلق غطاء المِرْجَل وتُغطى اطرافه بعجين. وكذلك يتم تنعيم البلسم في زيت الزيتون ويوضع في بودق خاص. يوضع هذا المِرْجَل داخل مِرْجَل اكبر مملوء بماء مسخن بواسطة نار حطب لتسخين محتويات المِرْجَل الصغير، والذي يستغرق عدة ايام. ثم يتم عصر المواد المكونة للميرون، وتوضع في بوادق خاصة لسكبها في المِرْجَل يوم تقديس الميرون. قبل مباركة الميرون بأربعين يوماً، يوضع المِرْجَل في الجهة اليمنى من المذبح الكبير لكاتدرائية من الانجيل المقدس والصلوات على المائدة المكونة للميرون لمدة اربعين يوماً خلال العصر (الرمش).

طقس مباركة الميرون. مباركة الميرون هي ضمن صلاحية وواجبات الكاثوليكوس الذي يقوم، ومن حوله اثنا عشر من مطارنة واساقفة الكنيسة، بتلاوة صلوات خاصة والتذرع من اجل حلول الروح القدس على الزيت لتقديسه، لكي تحل على من يمسح به نعمة الروح القدس. وخلال مباركة الميرون، يقوم الكاثوليكوس بإسالة زيت البلسم وعصارات الأزهار، والبذور والتوابل والميرون القديم في المِرْجَل الذي يتم فيه تهيئة الميرون، ثم تتم مباركة الميرون الجديد بواسطة الصليب الحي، والحربة المقدسة التي طعن بها جنب يسوع، والذراع اليمنى التي تحتوي على رفات القديس كريكور المنوّر. وبهذه المناسبة، يرفع المطارنة والاساقفة الأذرع اليمنى للقديسين الرسل تداوس، وبرثلماوس، واندرواس، وللقديس يعقوب النصيبيني، وقدر البلسم، وقدر الميرون القديم فضلاً عن مقدسات اخرى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استخدامات الميرون المقدس. يستخدم الميرون المقدس في الكنيسة الارمنية في المناسبات الآتية : ١- تقديس ماء العماذ. ٢- سر التثبيت. ٣- تكريس الكنائس الجديدة. ٤- مباركة المياه. ٥- تكريس الحاجيات المقدسة. ٦- وضع اليد ومسح الكهنة والاساقفة والكاثوليكوس. ٧- طقوس الدفن لرجال الدين. ٨- مباركة الميرون الجديد

ميرون الاستقلال. في ٣٠ ايلول عام ١٩٩١، وبعد طقس مباركة الميرون في حاضرة اجميادزين المقدسة، القى قداسة كاثوليكوس الكنيسة الارمنية الرسولية المقدسة عظة روحية عميقة المعاني مفعمة بالايمان مستدركاً قرار استقلال ارمينيا، حيث قال المثلث الرحمات فاسكين الاول : "بذلك الايمان، وذلك الادراك نسمي الميرون المقدس هذا الذي تمت مباركته بقوة الروح القدس "ميرون الاستقلال". وبدوره سمّى المثلث الرحمات الكاثوليكوس كاريكين الاول الميرون المقدس الذي بورك في ٨ ايلول عام ١٩٩٦ بـ "ميرون الانبعاث الجديد".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الثالث: ليتورجيا اللاجئين

- ١ -

تقرير جوئي عن الوضع في الشمال

المطران بشار متي وردة

نحو سنة ٢٠٠٣ كان في أبرشية الموصل ٥٠٠٠ عائلة (٦٠ % كلدان)

قبل الاحتلال (١٠ \ ٦ \ سنة ٢٠١٤) كان في الموصل ١٠٠٠ عائلة مسيحية، (٥٠ % كلدان)

في هذه اللحظة كانت للمسيحيين ٦ كنائس (٣ كلدانية، واحدة للسريان الكاثوليك، واحدة للسريان الأرثوذكس وواحدة للأرمن).

تم احتلال الموصل في ١٠ حزيران ٢٠١٤، أكثرية المسيحيين تركوا المدينة مع الأساقفة والقساوسة.

أُجبر بقية المسيحيين لترك المدينة في ١٧ – ١٨ حزيران. البعض منهم هربوا إلى القرى المسيحية المجاورة، أو إلى أربيل ودهوك. فيما بعد أُحتُلت القرى السريانية ثم الكلدانية. عدد من الأرثوذكس وجدوا ملجأ في دير مار متى. مرتان هرب سكان قره قوش والقرى المجاورة (فُقدت أكثر من ١٠ كنائس في قره قوش، وحتى دير مار بهنام الأثري)، ثم القرى الكلدانية. أكثرية اللاجئين ثبتوا أخيراً في أطراف أربيل. أتت مساعدة من أطراف مختلفة، بخاصة من الأمم المتحدة لكن العيش اليومي صعب، والمستقبل غير واضح، بخاصة للذين يسكنون في الخيم والقاعات بصورة جماعية. ليست لدينا أخبار عن حالة الكنائس حالياً. يظهر أنه تم تفجير دير مار كيوركيس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- للرهبان الكلدان ودير النصر لراهبات القلب الأقدس، وأصبحت بعض الكنائس تُستعمل لأهداف غير لائقة.

بدأت الهجرة الكبيرة نحو الخارج (أولاً إلى الأردن، لبنان، اسطنبول). فمنذ تاريخ ٤ \ ٨ \ ٢٠١٤ يترك كل يوم ٥٥ – ٦٠ شخص مسيحي العراق. يُقال إن حاليا في تركيا ٥٠٠٠٠ مسيحي عراقي.

في عنكاوا، مركز أبرشية أربيل، سُجّلت ٢١٠٠٠ عائلة منذ ١٦ \ ٨ \ ٢٠١٤.

وعدد اللاجئين في عنكاوا: ٨٥٠٠ – ٩٠٠٠ سريان كاثوليك، ٥٤٠٠ كلدان، ٣٥٠٠ – ٤٠٠٠ أرثوذكس. تظهر هنا الحاجة المَاسّة لمساعدة روحية ورعوية، لم يظهر لحد الآن اتفاق كاف بين المسؤولين بما يخص مستقبل اللاجئين.

أُسست لجنة أسقفية عامة للاهتمام بحاجات كل مراكز اللاجئين في أربيل ودهوك وعقرة. فالرهبان، "إخوة يسوع الفادي"، يشاركون الخيمة مع اللاجئين ويشجعونهم بصلواتهم وإرشادهم الروحية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ٢ -

قيامة يسوع عودة للنازحين

الأب ميسر بهنام المخلّصي

أقام يسوع صديقه من القبر فسقط في ذلك القبر. ربما يتسأل الكثير من المسيحيين أو غيرهم، كيف يمكن أن يسقط في القبر ذلك الذي اقام غيره؟ معتمدين بذلك على الواقع الحياتي الذي يمر بهم كلَ يوم، غافلين أنه ليس للموت (القبر) الكلمة الأخيرة ولكن الكلمة الأخيرة هي في يد الله.

نعود ادراجنا إلى بيت عنيا، بعد أقامة لعازر من القبر، يهرع بعض الحاضرين إلى الفريسيين الذين يرتعبون خوفاً من الرومان من أن يخربوا هيكلهم وأن يحطموا مجدهم. لذلك تراهم يختارون موت رجل واحد خيراً من أن تهلك الأمة بأسرها هذا ما نجده في صلوات الفجر (عونياثا د- لليا) في كنيسة المشرق.

مبدأ كبش الفداء بغض النظر عن العنف الناتج عنه أو المبدأ اللا اخلاقي، إنه غرائزي. بحث عن أيّ محاولة لقمع كل حركة تحررية أو فكر مستقل أو مبدأ عميق. خلال الفي عام يختبر المسيحيون ما اختبره معلمهم سابقاً. لا زالت رائحة حقول القمح تنعش مخيلتهم للعودة. فلعيد الفصح طعم خاص ولون خاص. فالأرض بالنسبة لهم كلَ شيء والأمانة لتلك الأرض واجب مقدس. تراهم اليوم في غرف مظلمة تخلو من أي وسيلة راحة في مخيمات اللاجئين في بغداد وغيرها من المدن. نفس المبدأ التضحية بالأقلية. بعدما كانت هذه الأقلية سبّاقة في حب الوطن والعمل من أجل تقدمه ورخائه، بعدما كانت هذه الأقلية هي الطريق الذي وصلت من خلاله الثقافة والعلم لهذا البلد. لذلك لم يعد غريباً هذا الاتفاق بين سلطان عصرنا ومنطق قيافا. كثيرون آخرون أمثال شعبنا في سهل نينوى، أمثال المهاتما غاندي، ومارتن لوثر كينغ، وستيف بيكو، وآخرين ماتوا وراء الكواليس. ماتوا بدلاً عن غيرهم ومن أجل غيرهم. كانت حجة قاتليهم أنَ موت شخص واحد من أجل الحفاظ على الأمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكن العنف فشل في النهاية إذ أن الأعتماد على العنف لا ينتج الا موجةً جديدة منه. لقد اختار يسوع طريقاً انبل، ربما يعتقد البعض انه استسلام، لكن في الحقيقة ليس كذلك، إنه تعليم كيف يمكن كسر شوكة العنف، حتى اذا استدعى الحال أن يضحي الانسان بحياته فيكون رائداً لطريقة الحياة الجديدة "لا تقاوموا الشرير"(متى ٥:٣٧).

نطلب في كارزوثا (جمعة الألام) "يامن بآلامه إظلّمت الأنوار ولبست البرايا كلها الحزن والكآبة، يامن بصلبه اغتاظ الروحانيون وإشارة ابيه اوقفتهم، قائلاً أن لا يفنوا صالبيه" . لقد بذر يسوع بذور التحول السلمي والسلام الدائم، في ألمه تضامن ما بين الأرض والسماء. بل في قبوله الألم وغفرانه تلتقي الأرض بالسماء . لكن السلطات دائماً عمياء، تتصرف بلا مسؤولية، طريق الجلجلة طويل، ١٠ اشهر من المعاناة ومن التساؤلات، لكن لا زال هنالك شيء نأمله.

صوت المرنم لا زال في صلوات كنيسة المشرق في عيد القيامة يدغدغ ذاكرتنا وروحنا:

استيقظ يا آدم الأول وانظر الابن الوحيد يتألم كالخاطئ من يد الشعب اليهودي.

استيقظ وقم يا هابيل المظلوم الذي قتله أخوه الظالم .

استيقظ وقم يا نوح الوديع يامن صارا بديلاً للعالم .

استيقظ يا يوسف البار الذي تلقى البصاق من اخوته .

لم يمت يسوع فحسب لكنه قام بريئاً، قيامة تدعو عشرات العوائل في مدرسة المكاسب في بغداد، وعشرات اخرى في غيرها من المراكز ومئات بل الاف العوائل التي لا زالت تتلمس نور القيامة بعد هول صدمة الصليب القاسي. حقاً ان موت ذلك الرجل الناصري هو سبب قيامتنا بل خلاص شعبنا بل كل الشعوب. حيث يقوم الله مع الشعب المهجّر، مع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأطفال الذين يتراقصون حول بعضهم فلا يشعرون بالبرد القارص، توق الامهات الى بيوتهم، توقٌ إلى نزع السلاح، كل سلاح. وإحياء الأنسان من ظلمة العنف والقسوة.

لماذا تبكين يا امي، عن من تبحث يا أبي، إلى أين تغادرون يا إخوتي واخواتي، أي سلام تبحثون عنه غير ذلك السلام الذي تركه لنا يسوع؟ أما حان الوقت لنعيش معاً روح المحبة والسلام، خداماً للحياة معلنين القيامة، مدركين تمام الإدراك ان قيامة يسوع غير المتوقعة، قيامتنا نحن؟ أما حان الوقت الذي نؤمن ونعلن أن لا نفوذ للموت بعد الآن؟ لقد قتلته كل السياسات الخبيثة والقوى المتخلفة والافكار العنصرية. لم نعد نخشى التهجير والتغريب والموت باتباع القائم عودة الى الأرض حتى وان كانت مدمرة، إلى البيوت الدافئة، إلى نعمة سلام المسيح . بعيداً عن الإنتقام.

هذا السلام الذي يعيشه المهجّرون في وجبة طعام جماعية أو عندما يتقاسمون قاعة نوم كبيرة كعائلة واحدة. سلام تعيشه وهم يصطفون في صفوف طويلة كي يحين دورهم للحصول على الماء، او غطاء او قطعة خبز.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الرابع: ليتورجيا الراهب

(بمناسبة سنة الحياة المكرسة)

- ١ -

الراهب والعنف

الراهب أمام تحدّي العنف والهجرة

١ - الراهب في الأزمة الحالية. أمام تحدّي العنف من قبل الإرهابيين وهجرة المؤمنين، نسأل عن دور الراهب. إن الراهب حائر وقلق، أمام الحوادث التي في أيامنا أصابت كنيسته، ومع شعبه يعيش الازمة الشديدة التي تحدد حتى وجود المسيحية في هذه الأراضي المباركة. طُرد المؤمنون من بيوتهم الأمينة ومن قراهم التي بناها أجدادهم، وحتى من مدينة الموصل حيث الكنائس القديمة، ومنها الكنيسة التي نزل فيها مار توما الرسول. لم يبق لهم شيء إلا أمل الرجوع، وحتى هذا ليس إلا حلم وتحقيقه يظهر مستحيلاً ومشكلة كبرى. فلا يرون حلاً إلا في الهجرة والترك نحو الخارج المجهول. شُتّت اللاجئون بين القرى الشمالية أو في بعض المدن حيث يعيشوا كغرباء مضطربين ينتظرون مساعدة للحماية ضد البرد والجوع.

يحاول رؤساء الكنائس أن يسدّوا حاجاتهم المادية والروحية. مع أن في بعض الأحيان عملية التوزيع أصبحت مشكلة جبارة تفوق إمكانياتهم. مع ذلك نتعجب من جهدهم ونشكر الرب الذي منح لهم القوة الرحيمة لشعبهم المتألم المجروح. مع ذلك نسأل عن تضامن الالتزامات والعمل المتحد المشترك والتعاون الأخوي بين الكنائس. كما نسأل عن دور الرهبان واهتمامهم الإنساني الإيماني في محاولة تحفيف آلام شعبهم. فعلاً، ولكن أين الرهبان؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سمعنا عن حضور بعض الرهبان السريان واشتراكهم في حزن الشعب. ليلاً ونهاراً يقفون بجانب اللاجئين ليساعدونهم في كل الحاجات المادية والروحية. إنهم بكلامهم ومثالهم الصالح سند الإيمان للمؤمنين. لكن أمام تحدّي الأزمة نسأل مجدداً عن معنى الراهب وعن هويته في مثل هذه الظروف. من المعروف والواضح أنه يقوم بالواجبات التي تتطلبها صعوبات هذا الوضع وأن يكونوا مثل الراعي الصالح للقطيع المشتت الخائف.

في هذا المجال يمكننا أن نذكر بعض الأمثلة من الماضي، حيث حاول الراهب التغلب على الشدائد. فترة الاضطهاد من قبل البيزنطيين على السريان، في القرن السادس، عندما دَمر جنود الإمبراطور بيوت السريان وأديارهم، هرب الرهبان المضطهدين من مكان إلى مكان، لكنهم حافظوا على إيمانهم، بدون ترك بلدهم. لكن في أوقات أخرى وجد اللاجئون في الدير ملجأً أميناً، حيث الحماية والراحة. كان الدير أيضاً مركزاً للثقافة والعلم وقبل كل شي كان محور الصلاة والحياة المسيحية الروحية، صلاة الراهب كانت قوة الشعب. أثرت روحانية الرهبان على تشكيل هوية الشعب. إن الراهب هو جزء من الشعب المؤمن، وحتى الناسك الذي يعيش في العزلة مارس مهنة الإرشاد مع منح بركته الخاصة.

دائماً كان الراهب جزءاً من تاريخ شعبه لأنه عاش وسجل كل الحوادث المؤلمة والمفرحة. كان مكانه وسط الشعب حاملاً نفس الشدائد والضربات. ولمرات متكررة دُمرت الأديار، على يد المغول وغيرهم. دير مار بهنام، ومار متى وخصوصاً دير ربان هرمزد. مع خسارة المخطوطات الفريدة والكنوز المقدسة وطرد الرهبان واستشهاد البعض منهم. لكن بالرغم من ذلك رجعوا بعد فترة معينة، لإعادة بناء أديارهم.

٢ - الراهب أمام تحدي العنف عندما نسأل عن هوية الراهب وعن مصدر شجاعته للبقاء وقيامته بجانب الشعب، يمكننا أن نشير إلى كونه كراهب شرقي بحسب ما نعرفه من كتابات الشيوخ وعن تكوينه الروحي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في القرن السابع عاش في هذه المناطق راهب متواضع، اختبر أوجاع العنف التي أصابته من خارج الكنيسة ومن داخلها. طُرِد من مكانه بسبب الحسد لكنه استمر بعيش رهبانيته ضمن هذه الأماكن المباركة. كَتب عن العنف، إذا كنت تريد التغلب على العنف، يجب علينا أولاً أن نتغلب على العنف الذي في داخلنا. كتب بالسريانية لكن سرعان ما نُقلت كتاباته إلى العربية وإلى لغات عديدة. حالياً يعرفه العالم كله: مار اسحق النينوى.

نستنتج من كتابات اسحق النينوى أن الراهب، من أجل شعبه، يحارب العنف. هناك العنف الخارجي، كما يمارسه محاربوا الكنيسة، إلى جانب العنف الداخلي الصادر من قلب الكنيسة نفسها. وحينما كان يتحمل العنف الخارجي، حاول مار اسحق النينوى أن يحارب العنف الداخلي. إن هذا العنف هو حاضر في كل إنسان، لكن يجتهد الراهب أن ينزعه من قلبه أولاً.

عندما يشترك الراهب في قلق شعبه المضطهد، يجد أمامه هذا العنف في وجوه الجلادين الذين يقتلون بدون رحمة. أصبحوا عميان ولا يرون صورة الله في الإنسان الذي يقتلونه. لقد اكتشف مار اسحق مصادر العنف وأسبابه. إن العنف يظهر فجأةً وينفجر مثل النار من البركان، لكن هذه النار كانت حاضرة من زمان طويل. يجذب العنف الإنسان نحو الأسفل، ويجعله غير إنسانياً. إن للعنف وجوه عديدة، يلقّبها الرهبان بشياطين أو رذائل. يعرف الراهب أن سر العنف موجود في نفسه، وعندما يحاول أن يتخلص منه، يشخّصه ويجعله أمامه ليحاربه بوضوح. وهو من ثلاثة أنواع: العنف الجسدي (مثل الشراهة والزنى والبخل) عندما يريد الإنسان أن يحصل على المزيد من حقه، ثم العنف النفسي (الحسد والغضب والفجور) عندما يردّ الراهب بطريقة سيئة على شخص أو حالة، لأنه لا يمكنه السيطرة عليه. وأخيراً العنف الروحي (البحث عن المجد الباطل والكبرياء) عندما يحلم الإنسان أنه أهم من الآخرين وله الحق أن يدافع عن شرفه باستعمال كل الوسائل. إن العنف هو مصدر لكل هذه الشهوات. في بعض الأحيان تخرج نار العنف من القلب الفردي أو من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الضمير الجماعي بسبب ظروف سياسية أو اجتماعية، ويتركنا هذا العنف مع سؤال: هل يُطفأ العنف بالعنف أو مثلما يقول اسحق النينوى: بالتواضع والرحمة يمكننا التغلب عليه. لكن هذا الموقف الذي يطرحه اسحق ليس سهلاً أو بسيطاً. إنه نتيجة التغلب على العنف الداخلي بفضل جهود طويلة. إن السيطرة على العنف عملية مستمرة، تأكل كل الطاقات الروحية. يذكرنا بصراع ربنا يسوع المسيح مع القوى الشيطانية في البرية عندما كان يصوم. أخيراً لا يمكن التغلب على شيطان الكبرياء إلا بنعمة الرب وبفضل قوة صليبه.

٣ - التغلب على العنف يحاول الراهب أن يحارب الشيطان بواسطة الصيام والصلوات وتحمل الشدائد. لكن أكثر من هذه الأعمال الضرورية، يُطلب منه أن يلتزم بمواقف وجودية. لا يزال اسحق يطلب التواضع، التواضع المسيحي العميق. يعود أساسه إلى التأمل بسر التجسد. إن حياة الراهب في ذكرى مستمرة لسرّ التجسد: الله الذي جعل نفسه صغيراً، سلم نفسه بين أيدي البشر، أيدي مُدربة على العنف القاتل منذ زمان قايين. لكن أمام الإنسان المتكبر الذي احتقره، قدم وجهه للضرب. حبه كان أرقى من العنف. اعتبر الآخر أهم من نفسه، وكان يبقى صامتاً غافراً محباً حتى أمام الجلاد الذي ضربه وقتله. لكن برز اسحق النينوى بخبرته عن سر الرحمة. عاش هذه الرحمة الإلهية تجاه الإنسان العنيف وحتى تجاه العنف الشيطاني. على أساس تأمله في حدث الصليب بدأ اسحق يفهم سر الغفران. عندما يضرب الإنسان ليقتله، يفتح قلب الله ليغفره. هذا الغفران، هو تعبير عن الرحمة. الرحمة التي هي جوهر الله بالذات. وفي بعض الأحيان يمكن للراهب أن يحمل تجسد هذه الرحمة في ذاته. وهو جواب الراهب على شدة العنف المدمر. والراهب الذي يؤمن بالرحمة، لا يهرب، لأنه جزء حيّ من شعبه ويشترك في مصيره مهما يكون، لأنه يحمل هويته الأصلية الصحيحة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ٢ -

الراهب والليتورجيا

غسان داود

١ - المقدمة. ان الصلاة هي محور حياة الرهبان، واوقاتها ركيزة لباقي اوقات العمل والاهتمامات. فمفهوم الوقت، وتقسيمه في حياة الرهبان مبني اصلاً على اوقات الصلوات، التي بدورها تنسجم مع نظام دورة الارض حول الشمس، بهذا يندمج الرهبان مع الكون ليسبّحوا سويةً الله الخالق والمخلص. اشبّه صلاة الرهبان بالبوصلة التي يستعملها البحار المبحر في خضم اليم ليستدل بموجبها على وجهته الجغرافية السليمة. فالرهبان المبحرون في خضم المكان والزمان، والتواقون الى المسافات النهيوية الماورائية، يعتمدون على بوصلة صلاتهم ليوجهوا مسيرة حياتهم نحو الهدف الاسمى، المسيح المخلص، المائت والقائم من القبر.

٢ - صلاة الرهبان المصريين الصحراويين .نشأ تقليد الرهبان المصريين في خلوة الصحارى، من دون ان يشعروا بضرورة مراعاة حياة المؤمنين العلمانيين وعادات الكنائس الرعائية وتكييف نمط ممارستهم للصلاة حسب أسلوب الكنائس الخورنية. نجد في هذا التقليد لقائين للصلاة فقط: الأول مساءاً قبل حلول الظلام، والثاني يبدأ وقت صياح الديك، اي بين الساعة الثانية والثالثة بعد منتصف الليل، وينتهي وقت الفجر. ويستعرض كاسيانوس في كتابه المؤسسات الديرية الفقرات التي تتكون منها هذه الصلوات، ويؤكد ان العنصر الاساسي الذي تتكون منه هاتان الساعتان، كان المزامير، اذ يتلون ١٢ مزمور. اما سياق الصلاة فهو كالاتي:

١- المزمور غير المختار:- كان رهبان يتلون آيات المزمور بهدوء وبصوت عالي، وكان بقية الرهبان جالسين على الارض او على مصاطب بسبب الارهاق الذي سببته الأصوام والتقشفات والأعمال اليدوية، يتاملون بالايات التي يسمعونها.

٢- القيام:- في نهاية المزمور كان الرهبان يقفون ويصلون سرا وايديهم مرفوعة.

٣- الصلاة الصامتة:- ثم يقوم الرئيس والرهبان بانحناءة عميقة، يكملون خلالها صلاتهم الصامتة.

٤- صلاة رئيس الرهبان الختامية:- واخيرا كان رئيس الرهبان يتلو بصوت عالي صلاة تشمل وتختصر معاني المزمور ونيات الرهبان المصلين.

٥- ردة الرهبان "هللويا":- كان الرهبان يجيبون بردة هللويا على المزمور الاخير.

٦- قراءتان من الكتاب المقدس:- الايام العادية قراءة من العهد القديم والجديد، ولأيام الأحاد والأعياد قراءتان من العهد الجديد.

٣ - الصلاة عند جماعة باسيليوس (٣٣٠-٣٧٩). ان صلاة الفرض هذه انتقلت الى فلسطين وسوريا وبلاد ما بين النهرين، بعدما جرت عليها بعض التغيرات، إذ تأثرت بصلاة الكنائس الرعائية وبصلاة الرهبان المدنيين، وكان تأثير مار باسيليوس عليها كبيرا إذ تمرّس مدة على الحياة الرهبانية على ضفاف نهر ايريس في مقاطعة بنطس في آسيا الصغرى. وأولى القديس باسيليوس الحياة الرهبانية اندفاعاً جديداً، وأضاف إلى الحياة التأملية العنصر التربوي في الحياة الجماعية وواجب المحبة الفعّالة تجاه القريب وضرورة الثقافة العالية والدراسة اللاهوتية العميقة. أما صلاة الفرض لدى باسيليوس كانت كما تأتي: عيّن باسيليوس ٨ ساعات طقسية للرهبان: صلاة الصباح والمساء، والساعات الصغيرة (٣، ٦، ٩)، ثم صلاة خاصة قبل النوم، صلاة منتصف الليل، وصلاة قبل الفجر. اخذ باسيليوس يشدد صفة الصلاة الخاصة، وهي تقديم المجد لله مع الملائكة، واعتبر صلاة الفرض كواجب الراهب ليمجد الرب على الارض.

٤ - صلاة الفرض لدى رهبان سوريا وفلسطين (انطاكيا واورشليم).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في عهد القديس يوحنا الذهبي الفم (تقريبا سنة ٣٧٠) وفي عهد كاسيانوس (تقريبا سنة ٣٨٣) تبنوا الرهبان الى جانب صلاة الصبح والمساء، الصلوات الثلاث الصغيرة (الساعة ٣، ٦، ٩) كلها مع ٣ مزامير. تظهر آثار من صلاة الصباح الثانية مع ٣ مزامير (٨٩، ٦٢، ٥٠) وصلاة الليل التي تختلف من دير الى دير، لكن عادة كانت تحتوي على ٣ جلسات من ٣ مزامير مع ٣ قراءات. بعد كل مزمور من المزامير يحفظ صمت للصلاة الشخصية الحرة.

٥ - الإطار الليتورجي لصلاة الفرض بحسب الربان يوسف بوسنايا (القرن ١٠)

١) قراءة العهد الجديد: منذ الصباح وحتى الساعة الثالثة (من النهار) قراءة الإنجيل يتضمن ثلاث فصول وفصلين في أعمال الرسل وثلاث فصول في الرسائل لكن بطريقة خاصة، تسبقها تمارين توبة جسدية وصلاة: "أيها المسيح ها أنذا احملك بين يدي غير الطاهرتين في إنجيلك المقدس، كلمني بانجيلك، قل كلمات الحياة، أعطني أن اصغي اليك بعيون الداخل"، لأنارة الفكر حتى تنفتح عيون النفس لتستطيع أن تكتشفَ الأسرار الخفية في النصوص الكتابية، التدبير الخلاصي.

٢) صلاة الساعة الثالثة : وهي صلاة الشكر لله الذي احبنا فاوجدنا من العدم ويتلون مجموعة من مزامير المجد "هلل مرمياثا" تسبقها صلوات توبة ثم صلاة الشكر، في هذه الساعة حيث نذكر خلق آدم والإصلاح بالمسيح.

٣) قراءة كتابات آباء الكنيسة أو حياة القديسين.

٤) صلاة الساعة السادسة (أو الظهر): تلاوة صلاة مثل الساعة التاسعة، لكن هنا نجد تعابير حزن مع تنهدات وسكب الدموع بألم وكابة بسبب خطيئة آدم...الذي مد يده للموت، بينما المخلص يمد يديه على الصليب ليُبررنا.

٥) القراءة الروحية: القراءة الروحية حتى الساعة التاسعة. يجب الحفاظ على اليقظة التامة لان الله يكلمنا ايضا من خلال القراءة.

٦) صلاة الساعة التاسعة : الساعة التي فيها طُرد ادم من الفردوس، وفيها الرب يطلق صرخات على الصليب، ولا يحق للمرء ان يسكب الدموع من عينيه في هذا الوقت

٧) اشغال يدوية

٨) صلاة المساء: مزمور ١٤٠، ١٤١، ١١٨ الفقرة ٥٠، ١١٦ تقدمة تسبيح وحمد من اجل جميع الخيرات.

٩) صلاة السوباع : صلاة الشكر عن جميع النعم التي أغدقها الله علينا طيلة النهار.

١٠) صلاة السوباعية: يتلون المزمور ٩٠، وهي صلوات خاصة وتضرعات لكي ينقذنا من شر الشياطين المتحمسين لهلاكنا

١١) صلاة الليل: تسبقُه وتتخلله ممارسات التوبة وتتضمن أساسا المزامير.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢) مزامير الصباح: وكانه لم يبقى الا اليوم ليشكر الرب منتظرا مجيئه، لأن الأمس قد مضى ولن يعود ثانيةً والغد ليس لنا، لأننا لا نعلم إذا ما نعيش غدا أم لا، اذن ليس لك من العالم إلا نهار واحد وهو الذي انت فيه.

٦ - الافخارستيا في قلب الراهب. إن الراهب هو خليفة الشهيد، ويقدم حياته كلها قرباناً للمسيح، وقد عبّر الكتّاب السريان في القرنين الثالث والرابع عن احترامهم الكبير للقربان، لأنه فيه نار الروح القدس. كما كانت شدّة الألوهية حاضرة في انسانية يسوع المسيح، وتراها مريم من خلال طفلها، هكذا ايضا يرى المؤمن بالعين المستنيرة النار السماوية في شكل الخبز، ليلتقي بها، ونرى سهدونا (القرن ٧) يوبخ الرهبان المهملين النائمين خلال الأسرار المقدسة. ونلاحظ ورود عادة مهمة في حياة الربان يوسف بوسنايا عند قبول اللباس الرهباني إذ يقول: يطلب من المُرشح ان يصوم ويسهر وأن يقدم القربان. والمقصود أن الراهب الجديد يقدم نفسه قرباناً متحداً بقربان المسيح من خلال اشتراكه بالذبيحة الإفخارستيا. وإذ يقول في صلاة التناول الطقسي الروحي بحسب مراحل الصلاة الافخارستيا:

"طهر روحي برحمتك، لكي أمدد يدايّ بطهارة، لقبول جسدك ودمك المقدسين العظيمين. اغسل ذهني المخفي بماء نعمتك، لأقترب من قدس اقداس أسرارك، لكي أنظر إلى قربانك وأراك في ذبيحتك، وأنسى ذاتي. والآن، عندما ينزل روحك من السماء على الأسرار، لأصعد روحياً من الأرض الى السماء. في هذه اللحظة، عندما تختلط قوتك في الخبز، لتختلط حياتي بحياتك الروحية. في هذا الوقت، عندما تتغير الخمر وتصبح دمك، لتتغير أفكاري وتختلط بحبك...."

وفي "كتاب المراقي" (الخطبة ١٢) ظهر التفكير الصوفي عن الافخارستيا، وكأنها ليست إحتفال كنسي رسمي فحسب، بل طقس يتم في داخل روح الراهب، على مذبح القلب في هيكل جسده. ويقول يوحنا الأفامي (القرن ٥) تتم خدمتكم للمسيح في داخل الشخص. أما فيلوكسينوس (القرن ٦) يقارن بين العماد والتكريس الرهباني، ويعتبره عماداً ثانياً. وايضاً اسحق النينوي يذكر نعمة الروح القدس الخاصة النازلة على الخبز المنظور، وعن طريقه في قلب الراهب. المصادر:

١- منصور المخلصي (الأب)، الحركة الرهبانية، بغداد ٢٠٠٥.
٢- منصور المخلصي (الأب)، النوافير، بغداد ٢٠٠٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- جاك اسحق (المطران د.)، صلاة الفرض في حياة يسوع وحياة رسله، بغداد ٢٠١٤.
٤- يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، تعريب: القس يوحنان جولاغ، بغداد ١٩٨٤.
٥- الليتورجيا والحياة الرهبانية (منشورات معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس، ١٧)، الكسليك ١٩٩٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الخامس: التجديد الليتورجي

- ١ -

التجديدات الليتروجية في القداس الكلداني

الأب ألبير هشام

قام آباء سينودس أساقفة الكنيسة الكلدانية المنعقد في أربيل للفترة من ٢٤-٢٨ حزيران ٢٠١٤ باجراء بعض التعديلات على النصوص الليتورجية وخاصّةً طقس القداس الإلهي. وفي العشرين من شهر أكتوبر / تشرين الأول ٢٠١٤ جرت موافقة مجمع الكنائس الشرقية، إحدى مؤسسات الفاتيكان المعنية بهذا الصدد، على القداس المؤوّن الجديد ليدخل في مرحلة التجربة لمدة خمس سنوات في جميع الكنائس الكلدانية في العالم.

ويتلخص هذا التجديد في رفع "بعض النصوص التي انتفت حاجتها وبعض التكرار أو الاضافات التي أُدخِلت عليه فشوهت أصالته المشرقيّة"، كما جاء في مقدمة كتاب القداس الذي طُبِع أولاً في بغداد باللغتين العربية والكلدانية، كما طُبِع باللغات التي يتكلمها أبناء الكنيسة الكلدانية في العالم أجمع: السورث، الانكليزية، الفرنسية، الالمانية، الفارسية، الخ. وبدأ العمل به من الأحد الأول من البشارة، بداية السنة الطقسية الكلدانية، الذي وقع في الثلاثين من شهر تشرين الثاني الماضي.

ما هي أهمّ التجديدات الليتورجية التي جرت على طقس القداس؟ نستقي بعضها من المقدمة التي كتبها البطريرك مار لويس روفائيل الأول ساكو لطقس القداس الجديد (وسنضعها ضمن معقفتين)، كما سنعتمد أحيانًا على شروحات المطران جاك اسحق في كتابه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"القداس الكلداني، دراسة طقسية تحليلية" في شرح معنى بعض النصوص التي بقت ثابتة في القداس.

ركّز الطقس الجديد على أن يوضع خلف المذبح "صليب مشرقي من دون مصلوب"، وهو نابع من صلب إيمان كنيستنا المشرقية بقيامة المسيح المجيدة. وقبل البدء بالقداس، يقوم الكاهن (أو الشماس الإنجيلي إن وُجِد) بإعداد التقادم بصلوات خاصّة ووضعها على طبلة جانبًا أو في نهاية الكنيسة، وتجلب بطواف عند ترتيلة الأسرار في رتبة التقادم، بعد انتهاء رتبة كلام الله. إلى ذلك الوقت "يبقى المذبح فارغًا ما عدا الصليب والشموع".

ويبدأ القداس بطواف من "مؤخرة الكنيسة أو من جانبها ويسيرون نحو الهيكل – الخورس حيث يبدأ المحتفل القداس ووجهه نحو المذبح" ويقف في "البيم" وهي مساحة مفصولة عن المذبح وعن مكان جلوس المؤمنين تتمّ فيها رتبة كلام الله، أي قراءات الكتاب المقدس. وبعد رسم علامة الصليب، يتوجّه بهذه الكلمة للشعب: "كما أوصيتم" فيجيبه الشعب: "كما أوصى المسيح". إنّه تذكيرٌ للمؤمنين بأنّ السرّ العظيم الذي سيقتبلونه في القداس مبنيٌ على وصية المسيح في ليلة العشاء الأخير: "اصنعوا هذا لذكري" (لوقا ٢٢: ١٩). ويتلون المزمور ١٥ و"يتغير في أيام الآحاد والأعياد ويتم اختيار مزمور واحد من المرميثا المخصصة". وتمّ رفع الصلاة الربية التي كانت موضوعة في بداية القداس وختامه، للتركيز على أهميتها فقط بعد الرتبة التوبوية، حيث يبتهل المحتفل إلى الربّ ليؤهلنا للقيام بوجوه مشرقة وللتعبير عن الدالة البنوية تجاه الله الآب الذي يؤهلنا لتناول جسد ابنه.

بعد تلاوة قراءات الكتاب المقدس، تليها الموعظة، تُقرأ الطلبات (الكاروزوثا) ثم ينادي الشماس: "لنستودع أنفسنا جميعًا..." ليجيبه المحتفل: "أجل أيها الربّ الإله القدير..." وهي بمثابة صلاة ختامية للطلبات، ويقولها المحتفل على نيته الخاصة، فيطلب من الله العون ليقوم بالقسم الثاني من القداس أي الذبيحة الإلهية التي تمثل واجبه الكهنوتي الأساسي. كان القداس الكلداني بعد هذه الصلاة يضع للشماس هذا النداء: "بارك يا سيد، احنوا رؤوسكم لوضع اليد واقبلوا البركة" ليتلوا المحتفل صلاة هذا مطلعها: "وأعطنا يا ربّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بحنانك...". رُفِعت هذه الصلاة، كما رُفِعت أيضًا دعوة الشماس لبعض الفئات الموجودة في الكنيسة إلى المغادرة: ١. من لم يقتبل المعموذية: ويقصد به الموعوظون الذين لازالوا في مرحلة الموعوظية ولم يقبلوا بعد سر العماذ. ٢. من لم يقتبل وسم الحياة: وهو الحلة التي يعطيها الكاهن للخاطئ التائب، فالدعوة موجهة إلى كل الخطأة التائبين الذين لم ينالوا بعد وسم الحياة وما زالوا في فترة التوبة التي فرضتها الكنيسة عليهم مدة من الزمن ليعبّروا بها عن توبتهم. ٣. من لا يتناول: أي كل الذين لذيهم مانع قوي يمنعهم من تناول القربان المقدس والاشتراك في الذبيحة. ثم "اذهبوا أيها السامعون ولاحظوا الأبواب": هذه الدعوة موجّهة إلى السامعين الذين تقع عليهم مسؤولية حراسة أبواب الكنيسة وهم على الأغلب الشمامسة الرسائليين (جاك).

كما ذكرنا أن رتبة التقادم، التي يبدأ بها المحتفل القسم الثاني من القداس وهو رتبة التقدس والتناول، اقتصرت في القداس الجديد على حمل التقادم المعدّة قبل القداس إلى المذبح، ترافقه ترتيلة الأسرار "ها مزمنيتون..." بدلاً من ترتيلة "مسبارو سبريث بماريا" لأن هذه الأخيرة نجدها في "القداس الخاص بالتناول"، فكانت تُرتَل حينما كانوا يجلبون جسد المسيح ودمه ويضعونهما على المذبح استعدادًا للتناول (جاك). وعند رفع الخبز والخمر، يتلو الكاهن صلاة: "نرفع الحمد لثالوثك المجيد..." وخلالها يقرع المحتفل الصينية بالكأس ثلاثًا إشارة إلى أن مجيء الرب قادم.

بعد هذه الصلاة مباشرةً، يتلو الجميع صلاة: "ليُقبل هذا القربان بوجهٍ مشرق..."، وجاءت هذه الصلاة هنا بعد أن كان القداس قد وضعها بعد قانون الإيمان. إنّها صلاة تطلب من الله أن يتقبّل التقادم التي صعد بها المحتفل لتوّه إلى المذبح.

ثم يذكر الكاهن مع تقدمته العذراء مريم أم الله، ورسل الابن وأحباء الوحيد، وشفيع الكنيسة، وجميع الموتى المؤمنين الذين رقدوا على رجاء القيامة. ويغطي الكاهن التقادم وينزل إلى باب المذبح ليتلو قانون الإيمان (جاك). ويتبادل بعدها المؤمنون السلام ويقرأ الشماس الابتهال من أجل الأحياء والأموات. ثمّ تبدأ رتبة التقديس (الأنافورة) بحوار يجري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بين الكاهن والشعب وينتهي بترتيلة "قدوس". وقبل الكلام الجوهري، يتلو الكاهن صلاة كانت سابقًا تُتلى سريًا: "ومع هذه القوات السماوية...". أمّا الكلام الجوهري فيكون "من دون رسم إشارة الصليب عندما يقول الكاهن: "أخذ وبارك...". إنها إشارة إلى البركات اليهودية".

ثم يرفع الكاهن باسم الشعب الشكر والسجود على النعمة التي رفعت ضعف جنسنا البشري. ثم يرفع الكاهن صلاةً (كانت في السابق سريّة أمّا اليوم فيقولها الكاهن علنًا). وتحتوي هذه الصلاة، بعد أن اختصرها الطقس المؤون، على طلبات يرفعها الكاهن إلى الرب القدير ليتقبل هذا القربان وعلى نيات الكنيسة لتزدهر وتعيش بسلام، وعلى نيات البشر كافةً، وخاصةً من أجل المرضى والمحتاجين والخطأة... الخ.

ركّز الطقس الجديد على رتبة حلول الروح القدس، وفيها "يقف الناس لأنه وقت مهم جدًا إذ يبدأ التحول بفضل الروح القدس...". بعدها يتلو الشعب هذه الصلاة التي كانت خاصّة بالكاهن: "أيها المسيح سلامُ العلويين..."، لتبدأ رتبة الكسر والمزج يتبعها التناول. بعد التناول يتلو المحتفل صلاةً واحدة تتبعها البركة الختامية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ٢ -

المطران جاك إسحق والليتورجيا الكلدانية

فواز غانم ناصر

من منشورات دار "نجم المشرق" في بغداد، صدر مؤخراً لعام ٢٠١٤ كتاب مهم لسيادة المطران د. جاك اسحق وهو "الصلاة الطقسية في حياة يسوع وحياة رسله ونشأة الصلاة الطقسية المسيحية خلال القرون المسيحية الاربعة الاولى". وهذا الكتاب يخص جذور صلاة الفرض وخاصة صلاة المساء وصلاة الصباح مع ترتيبها بحسب طريقة "الكاتدرائية" أي بحسب اشتراك الشعب المؤمن في كنيسة الخورنة ثم بحسب طريقة "الرهبانية" مع زيادة التراتيل والساعات. ومن خلال تحليل المصادر المختلفة بحسب الأماكن الجغرافية ومراحل التطور الزمنية، يقدم لنا المؤلف الكريم توضيحاً عن تطور الترتيب وخصوصاً الروحانية الأصلية لهذه الصلوات الكنسية التقليدية مع دعوية إلى القاريء المعاصر لكي يطبق هذه الطريقة "الكاتدرائية".

إن سيادة المطران د. جاك اسحق واحد من الآباء المختصين بعلم الليتورجيا، الذين اهتموا بتجديد الليتورجيا بحسب توصيات المجمع الفاتيكاني الثاني. لقد حصل على شهادة الدكتوراه في الليتورجية من المعهد الحبري الشرقي في روما عن اطروحته "رتبة الغفران في كنيسة المشرق". وأثّر فيه اثناء دراسته أساتذة مشهورين مثل الأب جوان ماتيوس، الأب ألفونس راس، الأب وليام ماكومبر، الأب روبرت تافت. حيث تولى سيادته مناصب عديدة خلال خدمته الكهنوتية من بينها: النائب العام البطريركي للشؤون الثقافية، عميد كلية بابل للفلسفة واللاهوت، رئيس تحرير مجلة "نجم المشرق"، صاحب إمتياز مجلة "بين النهرين" التراثية، وعضو في اللجنة الليتورجية التي حضرت نشرة القداس الكلداني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للسنة ٢٠٠٣، وبخاصة من خلال حياته للتدريس في المعهد الكهنوتي حيث سلم الروح الليتورجي للطلاب قساوسة المستقبل، لمدة نصف قرن.

إن الليتورجية منظومة بروح الكتاب المقدَّس والآباء القديسين الذين كتبوا النصوص الليتورجية، ولكي نستلهم التاريخ ليكون الخميرة ويفهمها انسان اليوم المعاصر، كان لابد من العودة إلى الجذور وإحيائها وتقديمها بشكل يناسب عصرنا الحالي. فقد بذل سيادة المطران د. جاك اسحق جهوداً عظيمةً وملفتة للنظر في إحياء التراث الليتورجي لكنيسة المشرق، إذ بعث الحياة فيها، وهو ينشد من تراثه المشرقي في القداديس والصلوات والدراسات، فاستخراج المادة العلمية من المصادر والمراجع، اشبه باستخراج اللآلىء والذهب، فصارت المخطوطات النفيسة في طي الكتمان مكشوفة لنا.

لقد بحث سيادته بطريقة نقديّة علميّة، وكذلك لغويّة، في النصوص والمصادر الليتورجية، وبحث ايضاً تاريخياً في نشاط وتطوّر الليتورجيا وكلّ ما يختصّ بها من أسرار وما تتضمّن من أدوات وأشكال بناءً على المعطيات التاريخيّة المحفوظة في كتابات ومصادر ونصوص ليتورجية قديمة، وكذلك بحث تفسيرياً في الطقوس الليتورجية وما تحتويه من معانٍ ومفاهيم وأشكال مختلفة والتي لها طابع حياتي روحاني من صلوات وخِدَم وأسرار. ومن خلال مؤلفاته ومقالاته، والتي اضحت اليوم مصدراً مهماً من مصادر كنيسة المشرق وليتورجيتها وتاريخها، أصبح بإمكاننا حل الكثير من الرموز والإشارات والطقوس التي نمارسها في عبادتنا. ومن بين هذه المؤلفات يمكننا ان نذكر :

١- القداس الكلداني، دراسة طقسية تحليلية، ط٢، بغداد ,٢٠٠٨

٢- رتبة العماذ في كنيسة المشرق الكلدانية – الآثورية، دراسة طقسية تحليلية، بغداد ,٢٠٠٧

٣- ممارسة سر التوبة في كنيسة المشرق الكلدانية – الآثورية، دراسة طقسية تحليلية، بغداد ,٢٠٠٨

٤- الصلاة الليتورجية على مدار السنة الطقسية لكنيسة المشرق الكلدانية – الآثورية، بغداد ٢٠١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- شرح قداس كنيسة المشرق وضعه جبرائيل القطري حوالي عام ٦١٥م، بغداد ,٢٠١٢

٦- مراسيم الزواج في طقس كنيسة المشرق الكلدانية - الآثورية، دراسة طقسية تحليلية، بغداد ,٢٠١٣

٧- ممارسة سر التوبة في الكتاب المقدس وفي الكنيسة الغربية وفي كنيسة المشرق الكلدانية - الآثورية وفي الكنيسة السريانية، بغداد ,٢٠١٤

٨- الصلاة الطقسية في حياة يسوع وحياة رسله ونشأة الصلاة الطقسية المسيحية خلال القرون المسيحية الاربعة الاولى، بغداد ٢٠١٤.

هذا وله مقالات عديدة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يمكننا ان نذكر ما نشر له في مجلة "بين النهرين" :

١- صلاة الصباح الطقسية عبر القرون المسيحية، السنة ٢٠ (١٩٩٢، العدد ٧٩)، ٥٥ - ٦٦

٢- اسئلة في العماد للبطريرك ايشوعياب الرابع، السنة ٢٠ (١٩٩٢، العدد ٨٠)، ٥٢ - ٨٧

٣- صلاة الصباح في طقس كنيسة المشرق، السنة ٢٣ (١٩٩٥، العدد ٨٩ - ٩٠)، ٥٨ - ٩٣

٤- ريازة بيت العماد في كنيسة المشرق، السنة ٢٣ (١٩٩٥، العدد ٩١ - ٩٢)، ٢١١ - ٢٤١

٥- العذراء مريم في طقس كنيسة المشرق، السنة ٢٤ (١٩٩٦، العدد ٩٣ - ٩٤)، ٥٩ - ٩٣

٦- وجه الله من خلال مراسيم التوبة المشرقية، السنة ٢٨ (٢٠٠٠، العدد ١١١ - ١١٢)، ١٧٥ - ١٨٢

٧- تفسير للسنة الطقسية المشرقية للربان بريخيشوع براشكافي، السنة ٣٠ (٢٠٠٢، العدد ١١٩-١٢٠)، ١٥٦ - ١٦٦

٨- شرح الخدم الكنسية لعبد يشوع الصوباوي - القسم ١، السنة ٣٢ (٢٠٠٤، العدد ١٢٥ - ١٢٦)، ٥٢ - ٧٣

٩- شرح الخدم الكنسية لعبد يشوع الصوباوي - القسم ٢، السنة ٣٢ (٢٠٠٤، العدد ١٢٧ - ١٢٨)، ١٥٢ - ١٦٦.

١٠- شرح الخدم الكنسية لعبد يشوع الصوباوي - القسم ٣، السنة ٣٣ (٢٠٠٥، العدد ١٢٩ - ١٣٠)، ١٠ - ٢٩

١١- شرح الخدم الكنسية لعبد يشوع الصوباوي (ت ١٣١٨م)- القسم ٤، السنة ٣٣ (٢٠٠٥، العدد ١٣١ - ١٣٢)،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٤٩ - ١٦٥

١٢- مراسيم سر التوبة في الكنيسة السريانية الارثوذكسية، السنة ٣٥ (٢٠٠٧، العدد ١٣٩ - ١٤٠)، ١٥٤ - ١٧٦

١٣- مراسيم الزواج عند المؤلف المجهول (القرن ٩)، السنة ٤٠ (٢٠١٢، العدد ١٥٩ - ١٦٠)، ١٧٦ - ١٨٦

١٤- مراسيم الزواج عند البطريرك طيمثاوس الثاني (١٣١٨-١٣٣٢م)، السنة ٤١ (٢٠١٣، العدد ١٦١ - ١٦٢)، ٢٢ - ٤١.

وكذلك ما نشر له في مجلة "نجم المشرق":

١- مراسيم عيد القيامة الطقسية: ١٣(٢٠٠٧، العدد ٤٩) ٢٥-٣١.

٢- تعليمات البطريرك ايشوعياب الثالث بوجوب منح سر العماذ عشية عيد القيامة: ١٥ (٢٠٠٩، العدد ٥٧) ٢٥-٢٩,

٣- المراسيم الجنائزية في طقس كنيسة المشرق الكلدانية الآثورية، ١٦ (٢٠١٠، العدد ٦٢) ١٣٨ - ١٤٥.

٤- رتبة العماذ في الطقس الكلداني - الآثوري (١) تحليل ليتورجي،١٦ (٢٠١٠، العدد ٦٣) ٢٤٦ - ٢٥١.

٥- رتبة العماذ في الطقس الكلداني (٢) مقترح لرتبة مجددة، ١٦ (٢٠١٠، العدد ٦٤) ٣٥٩ - ٣٦٥.

٦ - ليتورجيا عشية عيد القيامة: ١٩ (٢٠٠٧، العدد ٧٣) ٦٧-٧٢.

فتحيّة تقدير وامتنان إلى سيادة المطران د. جاك اسحق الذي ببحوثه ساهم في مضاعفة نتاج الأدب الليتورجي المشرقي، فأصبح هو المصدر لتجديد الليتورجية الكلدانية بحسب الأصول المشرقية. وبالتأكيد، لقد تحقّق الكثير، ولكن يبقى الأكثر، وأن المسيرة مستمرة. وهكذا تبرز أهمية الكاتب واسهامه في إغناء المكتبة الليتورجية وما تناولته كتبه وبحوثه ومقالاته من موضوعات قيمة وغنية للتزود والاغتناء منها بما يحمل التراث الليتورجي لكنيسة المشرق. ومن هذا الكنز تغرف كنيستُنا المشرقية روحانيتها وهويتها في قلب الكنيسة الواحدة الجامعة المقدّسة الرسوليّة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم السادس: آثار الفن المسيحي

كنيسة مار توما

في الموصل

وأبوابها الملوكية

المقدمة. نحو سنة ١٣٠٠ هجم المغول على دير مار بهنام وسرقوا كنوزه، لكن رئيس الدير اشتكى عليهم عند الخان بيدو الأكبر، وحصل منه أن يرجّع كل ما سُرق وأن يعتذر بكتابة على الحجر. حتى الآن، ما زالت حاضرة هذه الكتابة بالمغولية الأوغورية في الغرفة المقببة حيث تحفظ ذخائر الشهيد مار بهنام. لكن في أيامنا هُجم على الدير مرة أخرى، من قبل جماعة تكرر عادات المغول، ولا نعرف ما حدث لكنوزه الفنية والدينية والتراثية النفيسة الخاصة لدير الجب، دير مار بهنام الشهيد وأخته القديسة سارا. كما طُرد المسيحيين من مدينة الموصل، ونسأل أيضًا ما حدث لكنائسهم القديمة والآثار المسيحية الثمينة في الأديار والبيوت؟ وما حدث للقرى المسيحية وقرية قره قوش مع الكنائس الأثرية والمنازل القيّمة؟ من أجل الشعب المطرود من أماكنه التقليدية، ولئلا تنسى روعة آثاره، وتكريماً للذين حفظوها على مدى قرون، نحاول في هذا المقال أن نقدم دراسة بسيطة عن الأبواب الملوكية في كنيسة مار توما لمطرانية السريان الأرثوذكس في الموصل. ذلك خوفاً من التدمير النهائي لهذه الآثار الفريدة والعظيمة للفن المسيحي الأصلي القديم.

أما تسمية "الباب الملوكي" فتعود إلى القسطنطينية حيث جرت العادة أن الإمبراطور، الملك، كان يدخل إلى كنيسة "الحكمة المقدسة" من الباب الفاصل بين المدخل الخارجي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والهيكل، وبسبب هذا الدخول الاحتفالي يسمى الباب بـ"الباب الملوكي". لكن في ما بعد أخذ البيزنطيون يلقبون الباب المركزي في الأيقونستاز أيضاً بـ"الباب الملوكي". وبما يخص الكنائس السريانية، أثرت عليها أيضاً الخريطة الهندسية لهيكل أورشليم، حيث فصل ستار بين قدس الأقداس والقدس. فعلاً، في الكنائس السريانية القديمة كان الباب الملوكي يفصل بين المقدس والهيكل، وهو باب حقيقي من خشب، ومزيّن بطرق مختلفة. فيما بعد أخذ الستار مكان الباب، لكن مع الحفاظ على الإطار المرمري المزيّن بزخارف.

لهذا الباب معاني رمزية عديدة. إلى جانب استعماله للحماية على الاحترام لمكان حيث تتمّ الأسرار الإلهية، أخذ السريان يرسمون على الستار مشاهد تعليمية تفسيرية للمؤمنين. والجدير بالذكر أن للباب أو الستار دور مهم خلال طقوس الأسبوع المقدس، عند نهيرة السريان، ودخول السعانين عند الأرمن، والهجمة للروم مع قراءة مز ٢٤: ٧-١٠، ومتى ٢٥...إلخ.

١ - التعريف. كانت كنيسة مار توما في الموصل مركز المطرانية السريانية الأرثوذكسية منذ القرن السابع. إنها من الكنائس القديمة وموقعها تحت مستوى الشارع، وتحفظ فيها ذخائر مار توما الرسول. لقد ذُكر وجود هذه الكنيسة في سنة ٧٧٠. يقال إن الكنيسة مبنية على بيت أحد المجوس، (هل هو تاجر؟) حيث نزل مار توما ليرتاح عندما رحل إلى بلاد الهند. كانت بالأصل كنيسة صغيرة، بهيكل واحد، لكن مع مرور الزمن، كُبرت وغُيّر شكلها مرات متكررة كما يظهر من الكتابات المنحوتة على جدارها. حالياً يمتدّ الهيكل الرئيسي الكبير في الوسط مع هيكل الكنيسة القديمة في الجهة اليسرى الشمالية وإلى اليمنى هيكل مار بهنام. في هذا الهيكل تحفظ قبور الأساقفة مع كتابات التواريخ. الآن يحتوي الحائط الفاصل بين الهياكل والمقدس على ٨ أبواب تفتح نحو ٥ مذابح (صورة ١). لم تحفظ أعمال منقوشة ومنحوتة إلا على بابين في الجهة اليسرى. في الخريطة يشير إليهما باسم "الباب الثاني القديم" و"الباب الثالث الجديد". إذا وقفنا في وسط الكنيسة ونظرنا إلى الباب الملوكي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرئيسي، سنرى أن إلى يساره يقوم أولاً الباب القديم الذي يجمع بين الهيكل الأوسط والهيكل الأصلي، ثم إلى اليسار من هذا الباب يوجد الباب الجديد الذي يفتح حالياً إلى الهيكل الأصلي القديم. فيما يلي سنتكلم عن هذه الأبواب الثلاثة، تحت أرقامها (١) الباب الملوكي الحالي، (٢) الباب القديم الأوسط، (٣) الباب الجديد في الهيكل الأصلي.

٢ - وصف الزوار السابقين. من أخبار زائري الكنيسة في الماضي يظهر أن موقع إطار هذه الأبواب تغير على مَر الزمان، كما إن وصفهم غير واضح ولم يساعدنا على تعيين أي باب كانوا يقصدون بالتحديد.

(أ) لقد ذكرها ريج بوصف طويل في كتابه "المقر في كردستان" (لندن سنة ١٨٢٢) ص ١١٨-١١٩، قائلاً: "اليوم قمنا بزيارة كنيسة مار توما ... توجد في المقدس ثلاثة مذابح ... وكان باب المقدس الكبير محاطاً بإطار من أعمال نحتية مرمرية، تحتوي على صورة المسيح والرسل الاثني عشر في داخل حشوات (قلائد)، متعلقة فيما بينها بعمل ضفير مع زخرف متعمّق..." يمكننا أن نستنتج من هذا النص أنّ ريج لم يرى إلا الباب الملوكي الواحد وهو مزيّن بصور المسيح مع الرسل، منحوتة ضمن حشوات (إطارات) صغيرة متعلقة فيما بينها بربط خاص، بحيث أن الباب أثر عليه "تأثيراً بربرياً". لم يذكر إلا الباب الملوكي الواحد، ومن وصفه كأنه "بربري" يظهر لنا أنه كان يتكلم عن إطار الباب الثاني القديم. وإذا كان هذا صحيحاً، فإن هذا الإطار كان يزين الباب الملوكي وقتذاك (نحو ١٨٢٠) (صورة ٢).

(ب) زارت جرترود بيل كنيسة مار توما في بداية القرن العشرين (١٩٠٩) ولم تذكر إلا الباب الواحد الذي كان يفصل بين الهيكل والمقدس، و"الذي يحتوي على إطار من الحشوات (المشبكات) مع الأعمال النحتية حيث يربط بين صور الرسل الأثني عشر حول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المسيح." يتركنا هذا الوصف أيضاً مع السؤال: هل كان وقتذاك في كنيسة مار توما الباب الملوكي مزيناً بصور الرسل الأثني عشر، وكان هذا الباب الباب الوحيد المزين؟

(ت) في كتابه عن "الموصل" (بيروت ١٩٥٩) ص ١٤٩-١٥٠، يذكر الأب حنا فييه بابين مزينين بأعمال نحتية، لكن بدون أن يُظهر بوضوح أيهما الباب القديم أو الجديد. عندما يتكلم عن الأبواب بصورة عامة يقول: "إن هذه الأبواب مزيّنة بصور تمثل الرسل، تقليداً للأبواب في القرن الثالث عشر." ثم يشير إلى باب الرسل الأثني عشر الموجود في الهيكل الشمالي، والذي قُدم نحو الأمام بحيث يكون على نفس الخط مع باب المذبح الرئيسي. سابقاً (قبل سنوات قليلة ؟) كان موضع هذا الباب بين العمودين حيث وضعت ذخائر مار ثيودوروس. ما هو عمر هذا الباب؟ إن شكل الساكف مع الأبواب الخشبية قريب من عمل الفترة الجليلية كما يُرى في كنيسة الطاهرة. هل الاطار مع الأعمال المنحوتة هو أيضاً من نفس الفترة؟ ... إن الباب الآخر القريب منه، هو من تزوير سميك للأول (une grossière imitation). "إن الرسولين المنحوتين في الأعلى إلى جانب المسيح المركزي، إنهما جالسان بطريقة قبيحة، كأنهما نائمان على الكرسيين، رافعين مبخرة نحو المسيح. يظهر أن هذا الباب يتوافق مع التاريخ (سنة ١٨٤٨) المذكور في الكتابة القريبة منه". من هذه النصوص يتبيّن أن الأب فييه رأى باب الرسل (٣) في هيكل الكنيسة القديمة، حيث نُقل مؤخراً نحو الأمام، وكان يعتبره من الفترة الجليلية أي من القرن الثالث عشر تقريباً، في حين أنه يحتقر الباب الآخر (٢) كأنه ليس إلا استنساخ متأخر (القرن التاسع عشر) من الآخر وبدون قيمة فنية. لكن ينبغي لنا أن نذكر بأن الأعمال النحتية في كنيسة مار توما، كما في كنيسة مارت شموني، كانت مصبوغة بألوان ساطعة غير جميلة تمنع الحكم الصحيح على قيمتها.

(ث) كتب عن مار توما أيضاً الأب ميريغو الدومنيكي الذي عاش في الموصل على مثال الأب فييه، في كتابه "مسيحيو الموصل وكنائسهم خلال العهد العثماني من ١٥١٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حتى ١٨١٥" (الموصل ١٩٨٣)، ص ١٠٥-١١١. عندما يكرّر أن (إطار) باب الكنيسة القديمة نُقل إلى الأمام، ويسمى بـ"الباب الملوكي"، "نقل الباب الملوكي أيضاً من تحت القوس عند الحنية مع ذخائر مار ثيودورس، نحو الأمام ليكون على نفس الخط مع الأبواب الأخرى". وحدث هذا سنة ١٨٤٨. "يعود الباب الملوكي القديم وهو باب الرسل الأثني عشر، على أساس طرازه، إلى القرن الثالث عشر."

٣ - محاولة تفسير أخرى. والجدير بالذكر أن الباب الملوكي الحالي، الواقع في الهيكل الرئيسي الآن، لا يحمل أعمال نحتية خاصة. لكن إلى جانبه الأيسر، يُحفظ بابان، الباب الأول "القبيح" (بحسب الأب فييه)، والباب الثاني وهو الباب الملوكي بحسب الأب ميريغو. هذان البابان، "الثاني" و"الثالث" يحملان في إطارهما مشاهد نحتية تمثل الرسل الأثني عشر حول المسيح. إن حديثنا يدور حول هذين البابين، والسؤال: ما هي العلاقة بينهما. أي منهما الباب الأقدم؟

(١) بدون شك يمثل الهيكل الأيسر للكنيسة القديمة. يظهر موقعها الأصلي من سلسلة الأعمدة المثمنة التي يمتد أساسها عميقاً تحت المستوى الأرضي، والمحيطة بهذه المنطقة بالذات. بحسب الأب فييه كان في منتصف القرن العشرين اطار الباب الثالث عند حنية مار ثيودوروس. هل كان هذا الاطار يشكل الباب الملوكي منذ القرن ١٣؟ إن هذا الباب هو الباب الجميل، غير البربري (بحسب ريج والأب فييه). إنه يحتوي على صور الرسل، خمسة في الطرفين مع اثنين في الساكف (السقف) مع المسيح في وسطهما. يقوم كل شخص في حشوة (قلادة) خاصة ومضفورة فيما بينها على شكل صليب. أما الرسل في صورتهم المنحوتة، فيتقدمون من الطرفين نحو المسيح، المتوجه نحو الأمام، في وسط سلسلة الرسل. كل رسول من الرسل له لحية وعينيه مفتوحتين، وبيده يبارك بطريقة شرقية، أو يشير إلى المسيح أو يحمل آلة طقسية، من مبخرة إلى عصا (صورة ٣) وأغلبهم يرتدون الهرّار. إن نحت الأشخاص دقيق لكن الارتباطات بين الحشوات ضعيف، بالمقارنة بباب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العمادَين في دير مار بهنام. كما ينقص التزيين الخلفي حول الشخص في داخل الحشوة، في حين أن الشخص في الباب الثاني يملأ تماماً الحشوة كلها. زد على ذلك أن الأرجل والأيدي، وحتى الرؤوس، صغيرة وغير طبيعية نظراً إلى نحت الرهبان في دير مار بهنام. كما أن خطوط الملابس غير طبيعية وتعبيرية، إنها سطحية بالمقارنة مع التعبير القوي والطبيعي في دير مار بهنام. فإذاً يظهر أن الأعمال النحتية على هذا الباب غير قوية مثل الأعمال من يد الفنانين في فترة العصر الذهبي (القرنين ١٢ – ١٣). إنها من يد فنان متمكن يعرف نحت دير مار بهنام، لكنه غير عبقري وحاول أن يقلّد ويستنسخ لكن بدون نجاح كبير (صورة ٤).

(٢) أما الباب "الثاني" الذي بحسب الظن المقبول ليس إلا استنساخ "قبيح" من الباب الثالث فيظهر لنا أن هذا الباب الثاني هو الباب الأصلي الحقيقي. يمكننا طرح بعض الأسئلة: أولاً: لماذا لم يربط بين المشاهد في الباب "الثالث" على نفس الترتيب المقبول في دير مار بهنام، يعني العلاقة بفضل جسد حية أو تنين؟ ثانياً: إذا كان الباب الثاني استنساخ من الثالث، لماذا لم ينقله تماماً؟ حيث في الساكف صورة المسيح القائم في حشوة (القلادة) تشبه تماماً الحشوة حول الرسل وكلهم قائمين بنفس الطريقة، لأن النقل الصحيح هو أبسط وأسهل من الصور "الجديدة" غير المنتظرة التي تشهد في ساكف الباب الثاني. حقيقةً ما الحاجة إلى النقل أو الاستنساخ، إذا كان النحت الأصلي واضحاً وجميلاً. ثالثاً: من أين تأتي المشاهد الثلاثة التي تكلل البابا الثاني؟ رابعاً: كيف كان ترتيب (اطار) الأبواب الأصلي الحقيقي؟

ليس لدينا جواباً قاطعاً على هذه الأسئلة، لكن يمكننا إعطاء نوع من الإشارة لحلّ ممكن. في القرن التاسع عشر كان الباب الملوكي هو باب الهيكل اليساري القديم، وكان مزيّن باطار الرسل الأثني عشر حول المسيح، كنحت بربري قبيح ومصبوغ. لم يُذكر الاطار بالقرب من حنية مار ثيودوروس. في لحظة زمنية معينة أصبح اطار البابا الملوكي قبيحاً وغير واضحاً وقديماً، ثم أمر المسؤول بنقل الاطار بطريقة تشبه الأصلي، لكي تحفظ شيئ من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفكرة الأولى، "المسيح وسط الرسل"، لكن بطريقة أبسط منها. من المحتمل أن لمدة قصيرة كان في الهيكل القديم اطاران: الاطار القديم القبيح في الباب الملوكي والاستنساخ الجديد منه في قرب حنية مار ثيودوروس القريبة منه. فيما بعد نقل الاطار القبيح القديم نحو موقع الباب الثاني، كما تم نقل اطار الباب الجديد من حنية مار ثيودوروس إلى الأمام لكي يزيّن الباب الثالث.

هنا بعض الاقتراحات للدفاع عن هذا الموقف: لقد أشرنا إلى العناصر الضعيفة في الاطار الثالث بالمقارنة بالثاني. هكذا يظهر أن نصف الدائرة حول رؤوس الأشخاص أحلى وأبسط في نحت الباب القبيح حيث يملأ الأشخاص الحشوة تماماً، وكأنهم متجهين نحو الأمام، بدون أن يمشوا. وبما يخص طريقة الارتباط بين الحشوات، فلم يظهر مثل هذا الربط في الأعمال النحتية من دير مار بهنام أو جوامع الموصل. إنه طريقة خاصة، تظهر أيضاً في كنيسة مريم العذراء الطاهرة الخارجية، (حيث تحفظ محاولة استنساخ ثانية أخرى، غير ناجحة) يمكن أن تسبق أسلوب القرن الثاني عشر، لأنها تشبه طريقة الكتابة الكوفية من القرنين الثامن والتاسع (صورة ٥).

(٣) زيارة ريج نحو سنة ١٨٢٠ سبقت التصليح لسنة ١٨٤٨ عندما نُقل (اطار) الباب إلى الأمام. ورأى ريج، بحسب ما يقوله، الباب الملوكي "البربري"، وبالأكثر كان هذا الباب هو الباب الثاني بحسب ترقيمنا. ولم يذكر باباً آخر. لكن سنة ١٩٠٩ رأت مس بيل الباب الملوكي مع نحت يمثل المسيح بين الرسل. لم تذكر باباً آخر، مع أنها عرفت الكنيسة بشكلها الحالي، مع اضافة ٣ هياكل في الجهة الجنوبية. نستنتج من هذه الأقوال أن الباب الملوكي (قبل سنة ١٨٤٨) كان باب الهيكل الأيسر القديم (يعني الباب البربري القبيح التعبير)، ولفترة معينة، حتى بعد توسع الكنيسة، ما زال هو الباب الملوكي الوحيد. لكن في ما بعد نُقل اطار هذا الباب نحو اليمين، نحو الباب الثاني، وبأمر المسؤول حُقق استنساخ نحتي من الباب القديم الذي أصبح غير واضحاً و"قبيحاً"، واستعمل هذا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاستنساخ تزييناً للباب الثالث، بدرجتين، الأولى بالقرب من حنية مار ثيودوروس والأخرى نحو الأمام.

(٤) أما المشاهد الكبيرة الثلاثة التي تزيّن ساكف الباب الملوكي القديم، فهي أعمال أصلية غير منقولة. والمشهدان للرسولين، ليسا عن تقديم المبخرة كما أراد الأب فييه، بل يمثّل هذان المشهدان الرسولين الإنجيليين يوحنا ومتى بحسب الأسلوب المعروف من الأيقونات، حيث يظهر الإنجيلي جالساً على كرسي خاص، أمام نوع من القاعدة حاملةً كتاب الإنجيل ليكتب فيه الرسول الإنجيلي. وبأن متى هو الإنجيلي الأول ويمكن أن تكون الصورة اليسرى تمثله، ويوحنا في الصورة اليمنى. أما صورة "صدر" المسيح ويداه مفتوحتان، كأنه على الصليب، ومع نوع من الإكليل على رأسه، وهو بين صليبين، قائمين على قاعدة، على مثال صورة الصليب الحي في مكان "الجلجلة" في كنيسة القيامة، أو مثل الصليب القائم في وسط نهر الأردن عند المغطس. ومن الجدير بالذكر أن مثل هذا الصليب يحفظ في الرسم الجداري الذي اكتشف مؤخراً في كنيسة مار كيوركيس في قره قوش. أكثر مما يشير الصليبان إلى اللصين، أو إلى المدينتين أورشليم وروما، يشيران إلى الارتباط بين كنيسة مار توما في ما بين النهرين والكنيسة التي أسسها في الهند. يدعو الرسل وبخاصة الإنجيليان إلى انتشار الإنجيل حتى أقصى مناطق العالم. والمسيح مع يديه ممدودتين لمنح بركة الإرسال، كما منحها على الجبل عند الصعود، ويمنح في الوقت نفسه الخبز المكسور من مائدة الذبيحة، بين القراءات الكتابية الطقسية وبشهادة الرسل الأولين. بمثل هذه الطريقة يعبّر هذا المشهد عن عمق جديد غير معروف حتى في المشاهد الفنية لدير مار بهنام. يظهر أن هذا المشهد "البدائي"، "البربري"، يحمل معنى روحي أوسع من صور الباب "الجميل"، ومن ثم يمكننا الاقتراح أن هذا الباب يسبق أبواب دير مار بهنام وأن الباب الآخر هو الاستنساخ ومحاولة لتبسيط الأول الذي أصبح غير مفهوماً. مع ذلك يفيدنا الاستنساخ لأنه يحفظ عناصر مُسحت من النحت القديم، وهي الرسل في وظيفتهم الطقسية كأنهم يشتركون في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الطقس الإفخارستي الأرضي. إنهم أيضاً الحراس على صحة الطقس وحقيقة ذبيحة الكنيسة (صورة ٦).

(٥) لم يحفظ هذا المشهد عناصر غير مسيحية. من المحتمل أن بعض العناصر من ملابسهم وطريقة إقامتهم، تشبه مشاهد نقشية من قبل القرن الثاني عشر (صورة ٧). إنه تعبير أصيل عن الاحتفال الإفخارستي حيث يشترك المؤمنون في الحفلة السماوية. فعلاً، إن الإفخارستيا الأرضية اشتراك في السماوية، أو بالأحرى، في الأرضية قد تحضر السماوية مع الرب يسوع وسط الرسل، كلهم حاضرين في الاحتفال الكنسي الحالي.

(٦) ما زالت العادة في الكنائس الأرثوذكسية (في تركيا) أن تغطى أبواب المذابح بستار يحمل رسومات تفسيرية تعبّر عن الأسرار الإلهية ويقدم أمام عيون المؤمنين البسطاء الأسرار المصورة ليجذبهم نحو فهمها الصحيح. وكان للباب المذكور دور تعليمي مثل هذه الستارات الملوّنة. كان هذا الباب الملوكي الأصلي يشكل مختصراً عن لاهوت الإفخارستيا كما هو محفوظ في التقليد الأرثوذكسي (صورة ٨).

(٧) أخيراً يظهر لي أن الباب الملوكي القديم كان يعبّر عن فكرة مسيحية أصيلة ومتعلقة بمعنى الإفخارستيا العميقة، وذلك برغم التعبير الفني الذي أصبح غير واضحاً، لكن يحافظ ببساطته على روحانية قديمة، والتي بدورها تجعل أيضاً التعبير الفني في فترة زمنية تسبق القرن الثاني عشر وتقترب من زمان موسى بر كيفا (القرن الثامن). وبما يخص الباب الجديد حيث حاول الفنان أن يستنسخ القديم و"يصححه" بحسب الذهنية الجديدة والأسلوب الفني المعاصر، بأنه مفيد للحفاظ على التصوير القديم، مع أن فيه فُقدت بعض العناصر الأصلية التي لم تكن تُفهم بعد. ونبقى مع السؤال: هل ستُحفظ رسالة هذا الباب حتى في سنة ٢٠١٥؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ص ١: كنيسة مار توما في الموصل، من اليمين إلى اليسار: الباب الأول وهو الباب الملوكي الحالي، الباب الثاني وهو باب الرسل القديم، والباب الثالث وهو باب الرسل الجديد.

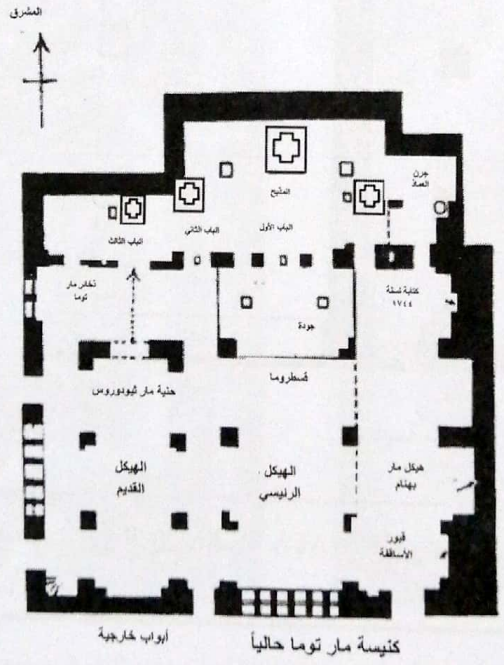

صورة ١: كنيسة مار توما للسريان الأرثوذكس حالياً (٢٠١٤)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

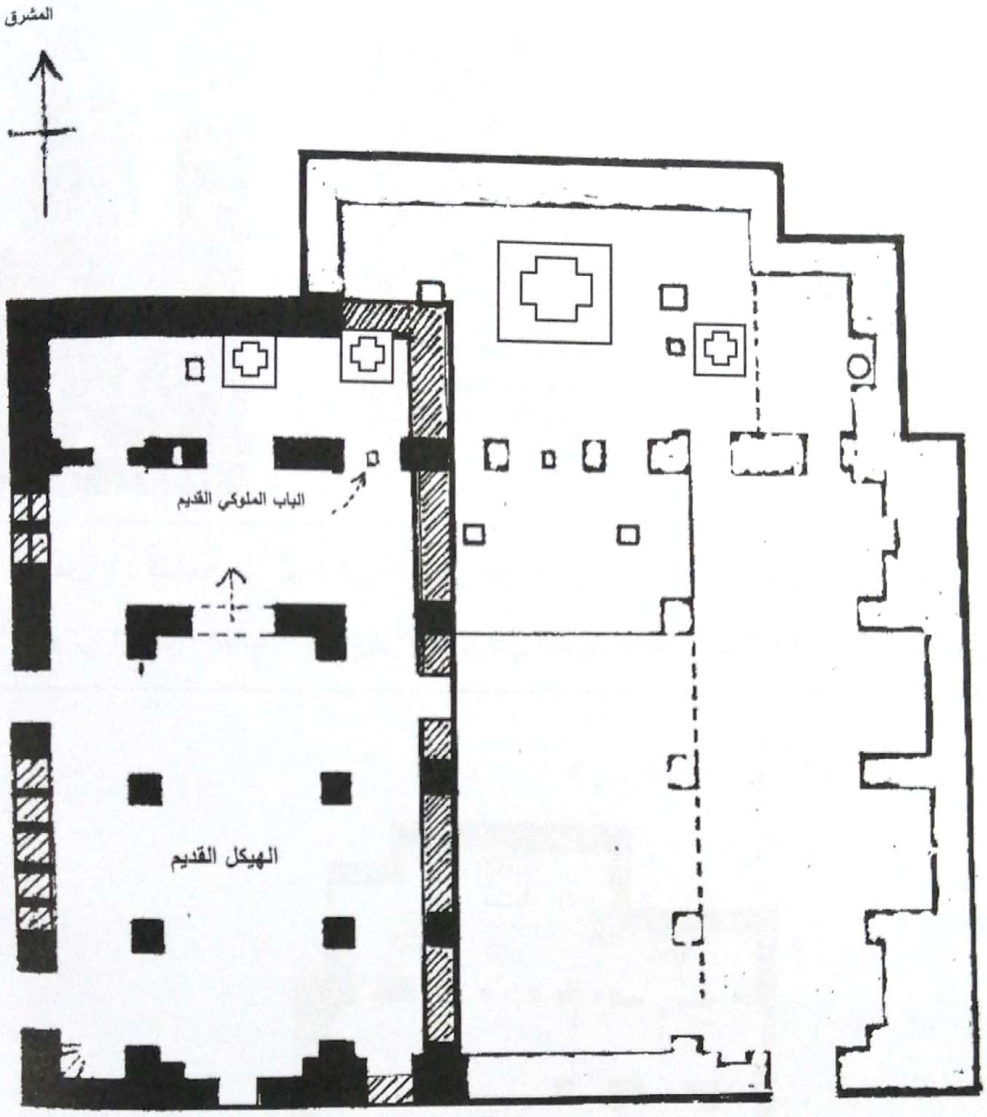

كنيسة مار توما قبل سنة ١٨٤٨

ص ٢: خريطة كنيسة مار توما قبل التجديد للسنة ١٨٤٨، كما رآها ريج، مع الباب الملوكي القديم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ص ٣: صورة الباب الثالث مع نحت الرسل بالمقارنة بالنحت على الباب الثاني.

ص٤: من اليمين: نحت راهب في دير مار بهنام، ومن اليسار: نحت رسول في كنيسة مار توما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ص ٥: يشبه الإرتباط بين الحشوات بكتابة الخطوط الكوفية.

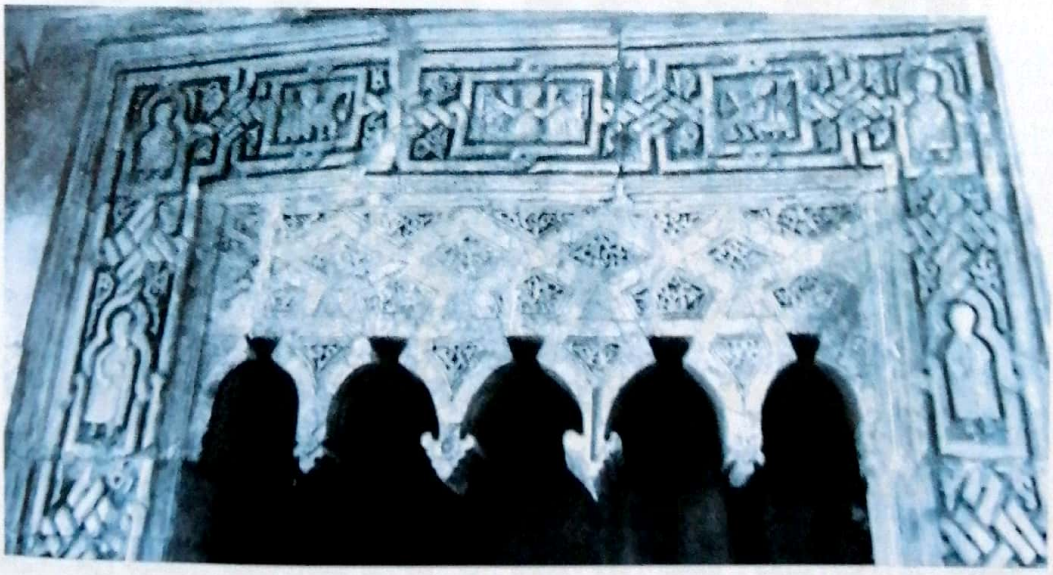

ص ٥: صورة الباب الثاني مع النحت "البربري".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ص ٦: ساكف الباب الثاني: صورة الإنجيليين حول الصورة المركزية الممثلة بالمسيح ويداه ممدودتان بين صليبين، هل هما صليب القدس وصليب الهند؟

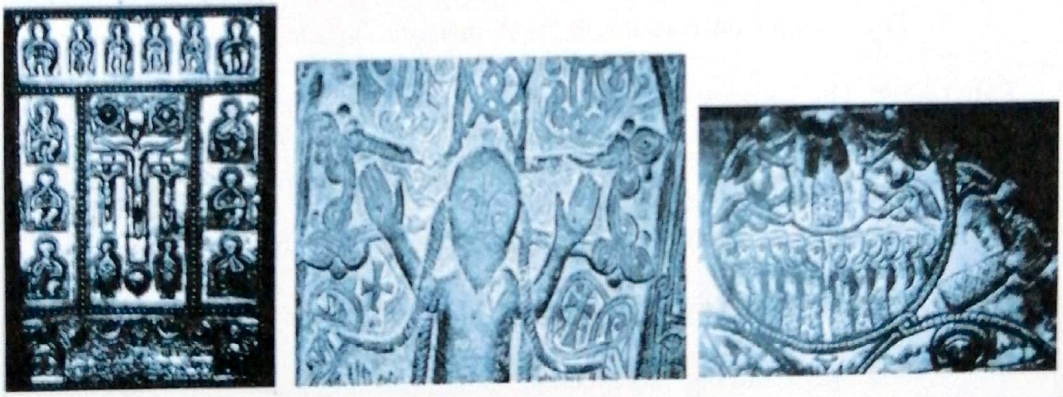

ص ٧: طبق فضي منقوش يعود إلى القرن ٦، اكتشف في قيرم (روسيا) وحالياً في متحف الأرمتاج – لينينغراد. لاحظ التزيين في الملابس البدائية. وفي الوسط: نحت أرمني (القرن ١٣)، ومن اليسار: غلاف فضي لكتاب الإنجيل من طور عبدين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Index

Liturgical Magazine 7 (2015, nr 25-26)

Photograph of the cover page: Church-tent: "Hope" of a Christian refugee camp in Awzal - Kasanzan - Erbil.

Editorial: Yasir Atallah, God's Feast with His People. I

First part: The Liturgy of the Fast

1 - Nidal Razouk Shayya, The Evolution of the Fast.....2

2 - id., Family Prayer during the Fast 8

Second part: The Liturgy of the "Pascha"

1 - Liturgical Good Friday prayers 21

2 - The Evolution of the old Pascha Celebration 24

3 - Pios Qasha, The Easter Celebration in the Syrian Rite 27

4 - Manhel Kamil, The "Hajma"-rite in the Greek Liturgy.....33

5 - The Myron Consecration in the Armenian Church.....37

Third part: The Liturgy of the Refugees

1 - Bashar Warda (Mgr.), Report of the situation in the North 40

2 - Meyassir Behnam, Refugees 'Celebration in Baghdad 42

Fourth part: The Liturgy of the Consecrated Life

1 - The monk and his Violence.....45

2 - Ghassan Dawoud, The monk and his Liturgy.....49

Fifth part: Renewal in the Liturgy

1 - Albert Hisham, The recent Chaldean Liturgical Renewal 54

2 - Fawaz Ghanim, Mgr. J. Isaac and the Chaldean Liturgy.....58

Sixth part: Liturgy and Art in Iraq

1 - Mansour alMukhallisi, The Church of Mar Thoma in Mosul.....62

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تأمل ليتورجي

الأخ وسام كرو

"لا بيت لي في الارض قالت مريم، ولم اجد لي فراشا ولا سرير، وبالأقمطة الف من هو اكبر عمرا من الكل. وفي المذود اضع سيد الخلائق. هو لا يشبه اباه السماوي ولا امه الارضية. سيدي هو وانا امته وخادمة للكنيسة"

(من صلاة مساء الاربعاء- الشحيمة- للكنيسة السريانيّة)

كم صار مألوفا كثير الاستعمال فعل "عاد-يعود-نعود". ربما لا يمر يوم إلّا ويتكرر عشرات المرات اثناء تبادلنا الحديث وهموم بعضنا البعض بسبب ما حلّ بنا واصابنا حتى النخاع! انا ايضا ساستعمل الفعل هنا، لأقول "نعود" من جديد لنتأمل في نصوصنا الليتورجية بعد توقف دام اكثر من ستة اشهر بسبب اغتصاب مناطقنا وبيوتنا من قبل الارهابيين! نعود مع هذا النص الرائع الذي يصف بشكل واخر ما نمرّ به من ظروف ومعانات. وعند التأمل فيه حقيقة نراه يحمل لنا الرجاء والقدرة على رؤية ما هو غير منظور وانتظاره بشوق ولهفة! ها هي مريم ام يسوع هي ايضا بلا بيت ولا مأوى، ولا تملك ما يكفي لتؤجّر سكنا لها، هي ايضا بلا فراش او مخدة تسند بها الرأس، هي ايضا لا تملك ملابس او اغطية تلف بها ابنها البكر وتقيه برد الشتاء القارص، تضطر هي ايضا فتأوي الى مكان وضيع وتضع ابنها في المذود! لا اعتقد وصل الحال بأحدنا الى هذا الحد.

مع هذا نرى مريم تتجاوز حالة المكان الوضيع والوضع المزري الذي هي عليه، وتنظر بعيون مختلفة، ليست عيون الجسد، الى ما لا يرى في هذا الطفل، فتعترف فيه انه سيد الخلائق رغم ضعفه ومحدوديته، وانه سيدها وهي آمته وخادمة للكنيسة! لا تتذمر ولا تتشكى مما هي فيه بل تتأمل وتصلي لتكتشف ماذا يريد منها الله وكيف تكون آمة وخادمة امينة له، كيف تدبر امورها بما هو متوفر لها من امكانيات حتى لو كانت قليلة وبسيطة.

كم نحن بحاجة اليوم، خاصة في هذه الازمة، الى مثل مريم تعلّمنا ان ننظر كتلك النظرة التي تبعث الامل والرجاء لانها تبصر وترجى ما لا يرى في الامور العادية!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Liturgical Magazine

Liturgical Pastoral Quarterly Issued By
Jesus The Redeemer's Brothers Congregation
In Syrian Catholic Archdiocese of Mosul - Iraq
7th year, 2015 No.: 25 - 26

الله معهم ويكون لهم إلهاً

يُكفكف كلّ دمعةٍ تسيل من عيونهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner